صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 11 شباط (فبراير) 2014 الموافق 10 ربيع الثاني 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 27 السعر |25 ل.س|

حوار مع:
عمار الواوي- أمين سر الجيش السوري الحر
«لم يحقق جنيف شيئاً ووفد المعارضة يجب أن يلم بكل شيء»
تفاصيل صفحة 07

جورج صبرة رئيس المجلس الوطني يكشف في لقاء خاص مع صدى الشام خبراً لم يؤكد بعد من أي جهة، عن محادثات سرية كانت تجري في برن بالتزامن مع محادثات مونتيرو اشترك فيها بعض المعارضين وأطراف دولية، قائلاً إن ما يخيف ويقلق أن يتم الالتفاف على الشعب السوري وثورته وأهدافه الحقيقية في الغرف المغلقة، مضيفاً إن الزمن سيكشف حقيقة ما جرى. تفاصيل اللقاء في حديث شامل العدد القادم.

الداخل يدعم.. وقوات المعارضة تُصعّد للسيطرة على سجن حلب المركزي.. وتتقدم في أكثر من جبهة

النظام يماطل والائتلاف يطالب بالتكثيف ويتمسك بالهيئة الانتقالية ويقدم تقريراً مفصلاً يوثق الجرائم والانتهاكات

وكالات

تداعت أغلب قوى المعارضة المؤيّدة والرافضة للمفاوضات مع النظام السوري إلى طرح رؤى ومبادرات وتسجيل مواقفَ تصبُّ معظمها في دعم موقف وفد الائتلاف السوري المفاوض، وذلك بالرغم من رفض بعضها الذهاب إلى جنيف دون وجود محددات وشروط ترى فيها هذه القوى ثوابت لا يمكن إنهاء الصراع بدونها.

وكشف لؤي صافي المتحدّثُ باسم الائتلاف في مؤتمر صحفي عن تقديم الوفد تقرير للأخضر الإبراهيمي المبعوث الأممي لعملية السلام، ويتكوّن التقرير من ألف صفحة يوثق الجرائم التي ارتكبها النظام ويستند إلى تقارير صادرة عن منظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش واللجنة المختصة المشكلة من الأمم المتحدة لهذا الغرض، ويحتوي 8 تقارير عن الاعتقال العشوائي، ويتحدث عن 38 نوعاً من أنواع التعذيب يؤدّي معظمها إلى موت المعتقلين بالإضافة إلى انتهاكات أخرى.

وأوضح صافي أن الوفد ناقش مع الإبراهيمي خروقات النظام للاتفاقية التي وقّعها مع حمص، بعد أن عمدت قواته إلى قصف بعثة الهلال الأحمر والبعثة الأممية، قائلاً "طالبنا بشدة أن يتم وقف كل أشكال العنف، وخاصة الموجّه للمناطق السكانية، وهو يجب ألا يكون جزءاً من المفاوضات بل جريمة ضد الإنسانية، ويجب أن يتّخذ المجتمع الدولي موقفاً واضحاً منها، مضيفاً تم قصف داريا بأكثر من مئة برميل خلال الأسبوعين الماضيين، ونتعجّب من تصعيد النظام ونطالب بإدانته كما نطالب بوقف التجويع لأنها جريمة ضد الإنسانية".

من جهتها بيّنت ريما فليحان عضو الوفد المفاوض أن أجندة المفاوضات ترتكز على قرار مجلس الأمن /2118/ القاضي بتأسيس هيئة حكم انتقالي ووقف العمليات الوحشية الممنهجة التي يقوم بها النظام والتي واكبت المفاوضات منذ الجولة الأولى، حيث قتل حوالي 1805 مدنيين جراء القصف والتعذيب خلال شهر واحد من بدء المفاوضات.

وأضافت فليحان "طالبنا بتكثيف المدة الزمنية للتفاوض مع النظام جلسة صباحية واحدة فقط لأن وقت السوريين من دم، ولذلك نريد تكثيف المفاوضات والقيام بخطوات جدية للوصول إلى التَّسوية والحلّ السياسي لوقف القتل الممارس ضد الشعب السوري في كل منطقة من سوريا».

وطالب الائتلاف في بيان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بتمرير القرار الذي تتحضر عدة دول للدفع به في المجلس والذي يدعو إلى دخول المساعدات الإنسانية، وذلك في وقت زاد فيه الإبراهيمي الضغوط على الجانبين لإبداء الالتزام بالتوصُّل إلى اتفاق في عملية السلام التي ترعاها موسكو وواشنطن، ولم تحرز تقدُّماً في الجولة الأولى.

وقالت رويترز إن الإبراهيمي وجّه وثيقةً من ثماني صفحات بتاريخ السابع من شباط وموجّهة إلى الوفدين طلب منهما إبداء الالتزام بالعمل على التوصُّل لاتفاق في المسألتين الرئيسيتين، وهما وقف القتال، وبحث تشكيل كيان للحكم الانتقالي.

وأضافت الوثيقة إن مستقبل العملية السياسية وإمكانية نجاحها يستلزم إعلاناً واضحاً من البداية أن الطرفين لديهما إرادة سياسية كاملة وقوية للتعامل مع هاتين القضيتين بكل ما يتطلبه ذلك من شجاعة ومثابرة وإصرار وانفتاح، وأن الإبراهيمي يعتزم خلال الأسبوع الثاني من المحادثات، توسيع نطاق المباحثات لتشمل قضيتين أخريين هما كيفية إدارة استمرار مؤسسات الدولة السورية وكيفية معالجة عملية الحوار الوطني والمصالحة التي ستنشأ نتيجة لأي اتفاق يتم التوصل إليه في جنيف.

في حين تحدثت وكالة أنباء النظام سانا عن تقديم وفده في بداية الجلسة مع الإبراهيمي وقبل الحديث عن أي شيء، بمشروع بيان لإدانة «مجزرة معان» في ريف حماة وأنه دليل جديد على «تورط» حكومات بعض الدول التي «باتت معروفة للقاصي والداني في الإرهاب» في سوريا، وعلى رفضها لأيِّ حل سياسي وأن استمرار نهجها «يضرب عرض الحائط بكلّ الجهود الرامية لإنجاح جنيف2». وأضافت الوكالة إن مباحثات الأمس تركزت حول النقاط الرئيسية المتعلقة بإيقاف «العنف والإرهاب» وباقي بنود جنيف الأول.

في حين تحدّثت سانا عن قيام قوات النظام بسلسلة عمليات مركّزة ضد «أوكار الإرهابيين» في ريف دمشق والقضاء على «مرتزقة» سعوديين بحمص وتدمير سيارات مُحمّلة أسلحة في حلب، وذلك في وقت حققت فيه قوات المعارضة تقدماً ملحوظاً في سجن حلب المركزي وريف حماة وعدة مناطق أخرى. تفاصيل صفحة 2

600 برميل لاقتحام حلب، يسقط منها 126 برميل خلال أسبوع

نزوح 80 بالمئة من السكان ودمار تجاوز 75 بالمئة والدفاع المدني يستنفر كوادر الأرياف

قُتل أكثر من 246 بينهم 97 طفلاً وامرأة نتيجة تَعرُّض الأحياء الشرقية لمدينة حلب إلى حملةٍ شرسة يقودها بحسب مصادرَ مطّلعة العقيد سهيل الحسن الذي يعمل بحسب ناشطين على تنفيذ خطة اقتحام تبدأ بإلقاء 600 برميل متفجر قبل الاقتحام. وقَدَّرت شبكةُ أخبار حلب نيوز سقوط 126 برميلاً الأسبوع الماضي على حلب، حيث تشير الإحصاءات الأولية وروايات الناشطين إلى نزوح معظم السكان، ويُقدَّر عددهم بمئات الألوف، مما تسبب بكارثة إنسانية وشلل شِبهِ تامٍّ في عمل المشافي الميدانية وعمل فرق الدفاع المدني وفي حركة نزوح عشوائية باتجاه الحدود التركية أو الأرياف النائية أو أحياء حلبَ الغربية. تفاصيل صفحة 6

3 داريا دليل الثورة

لا يكاد يمرُّ يوم من أيام الثورة السورية إلا وتذكر فيه مدينة داريا، ويُحكى عن تجربتها المميزة والمبدعة في العمل العسكري والمدني والتنظيمي على حدٍّ سواء، ولا يكاد يوم إلا ويواصل فيه النظام انتقامه العنيف...

9 أيقونة الجلد في دولة البالون، من قال إن المستبد لا يغتال مدينة كاملة دفعة واحدة؟

لماذا لا يقوم الطاغية بقتل مدينة كاملة دفعة واحدة؟ كأن يسمم مياه الشرب مثلاً؟ أي إبادة كاملة؟

11 معركة حمص: لا انفراج يلوّح في الأفق للمدينة السورية ولا نية لأي من الطرفين بتسليم النصر للآخر

باتريك كوكبرن هو الصحفي الغربي الوحيد الذي شهد الانفجار الأخير في المدينة التي هي نقطة اشتعال الحرب الأهلية الوحشية في سوريا...

سارة يردُّ على المقداد.. جنيف2 لإقامة هيئة حكم انتقالية

صدى الشام

أكّد فايز سارة المستشار السياسي والإعلامي لرئيس الائتلاف الوطني السوري أن: «وفد نظام الأسد في جنيف2 يحاول الإيحاءَ للمجتمع الدولي بأن المشكلة القائمة في سوريا هي في «الجماعات الإرهابية المسلحة» التي ابتدعها، في حين أن المفصل الأساسي للعملية السياسية ولمفاوضات جنيف2 هو إقامة هيئة حكم انتقالية، تكون مهمتها تنظيم مرحلة الانتقال السياسي، وترتيب المسائل الاقتصادية، ويقع على عاتق هذه الهيئة الاتجاه بسوريا نحو التغيير الشامل».

وقال بيان صادر عن الائتلاف أن كلام سارة جاء خلال لقاء مع المكتب الإعلامي للائتلاف، رداً على تصريحات نائب وزير خارجية النظام فيصل المقداد والتي قال فيها إن «النظام لن يتحدث عن عملية انتقالية إذا لم تتوقف عملية القتل».

وأضاف المستشار السياسي والإعلامي لرئيس الائتلاف أن: «نظام الأسد يحاول تكريس ما زعم سابقاً بأنه حقيقة، وهو أن ما يجري في سوريا هو قتل وإرهاب، في حين أن الحقيقة تشير بوضوح إلى سياسة منظمة وممنهجة يتبعها نظام الأسد لإعادة إحكام قبضته على سوريا.»

وعن تصريحات المقداد التي اتّهم فيها الائتلاف بالقيام بمجزرة مدينة معان بريف حماة وارتكاب المجازر التي فعلياً ارتكبها النظام، أردف سارة أنه: «بعد مرور ثلاث سنوات على بدء الثورة السورية، أصبح الرأي العام العالمي وجميع الدول وهيئات حقوق الإنسان، وجميع الجهات المهتمة بما يجري في سوريا، أصبحوا يعرفون من يرتكب المجازر بحقّ المدنيين.

فقد أثبتت التقارير الدولية ومن بينها تقارير الأمم المتحدة وتقارير المنظمات الحقوقية، ومن بينها هيومان رايتس ووتش، ومنظمات عربية ومحلية محلية أن النظام هو من يرتكب هذه المجازر.» مشيراً إلى أن «نظامَ الأسد مستمرٌّ في حملة التضليل للرأي العام العالمي التي بدأها منذ بداية الثورة»

وأبدى سارة تأييده لفكرة تشكيل لجنة تحقيق دولية تقوم بالتحقيق في كل ما يجري في سوريا، وأكد أن «الائتلاف سيطالب بالقصاص لكل من ارتكب هذه الجرائم دون استثناء.»

قوات المعارضة تتقدم في ريف حماة وتسيطر على أبنية ضمن سجن حلب المركزي

وكالات

استطاعت قوّاتُ المعارضة ممثلةً بالجبهة الإسلامية وجبهة النصرة من السّيطرة على مباني ضمن أسوار سجن حلب المركزي، كما أكد ناشطون ميدانيون وقادة كتائب سيطرة المعارضة على بلدة «معان» ذات الأغلبية العلوية في ريف حماة، قتل خلالها نحو 50 شخصاً -جلُّهم من قوات الدفاع الوطني الموالية للنظام بعد إجلاء النساء والأطفال، في حين تحدّث النظام عن ارتكاب مجزرة في هذه القرية.

فيما أشار المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى أن عشرين جندياً نظامياً قتلوا في تفجير نفّذه مقاتل من جبهة النصرة السبت الماضي في حاجز لقوات النظام ببلدة الجملة في ريف حماة، حيث تحاول المعارضة خلال هذه المعارك من قطع طرق الإمداد عن قوات النظام في إدلب وحلب، وسقط خلال هذه المعارك نحو 12 مقاتلاً من المعارضة شرق وشمال حماة.

وقتل عنصران من قوات النظام في اشتباكات بمحيط سجن حلب المركزي الذي تحاول قوات المعارضة السيطرة عليه ضمن عملية بدأت الأسبوع الماضي، ودمّرت المعارضة دبابتين في عزيزة بريف حلب الجنوبي، كما قتل 11 من قوات المعارضة وثلاثة ضباط من قوات النظام في حمص بالقرب من بلدة الزارة.

وقُتِلَ عناصرُ من قوات النظام، وجرح آخرون في هجمات بالقلمون والغوطة الغربية بريف دمشق، بينما لقي خمسة مقاتلين من المعارضة حتفهم في قصف لجبل التركمان بريف اللاذقية الشمالي، وقتل مقاتل آخر، وأعطبت آلية للنظام في اشتباكات بمحيط مطار دير الزور العسكري.

في حين سيطر مقاتلو المعارضة على مواقع عسكرية بريف القنيطرة، وصدوا محاولة لاقتحام قرية الهجّة.

النظام وقوى معارضة يرفضون دعوات للجربا

وكالات

ترأس وليد المعلم وزير خارجية النظام السوري وفده في الجولة الثانية من جنيف2 التي انطلقت مطلع الأسبوع، وفشلت بذلك دعوة أحمد الجربا رئيس الائتلاف التي طالب فيها أن يرأس فاروق الشرع نائب رأس نظام بشار الأسد وفد الأخير.

ورفضت أيضاً قوى معارضة دعوات الجربا أيضاً الذي دعا فيها أيضاً من يرغب منها بالانضمام إلى طاولة المفاوضات في جنيف2.

وتساءل الجربا في وقت سابق عن عدم إرسال الشرع على رأس الوفد قائلاً إن له مصداقية لدينا، والباقي ليست لديهم مصداقية.

ورحّب الجربا في الوقت نفسه بضم معارضين آخرين إلى وفد التفاوض. وقال: «نرحب بهم ومكانهم موجود في الوفد إذا أرادوا الحضور. ونحن حريصون على من يقول إنه ضد النظام، فهذا نظام مجرم». وشدّدَ على أن مفاوضات جنيف ليست الموضوع، و«نحن موضوعنا هو إنهاء الكارثة في سوريا والخلاص من هذا النظام المجرم المستمر في قتل السوريين على مدى ثلاث سنوات». وقال: «اتّخذنا قراراً، ونسير فيه.

من جهة أخرى، صرّح هيثم المالح عضو الوفد، بأنه «حتى الآن لا توجد نتائج مرضية للشعب السوري بالنسبة لاجتماعات جنيف2، خاصة بالنسبة للجانب الإنساني، معرباً عن أمله في أن تفضي الجولة الثانية إلى نتائج.

تايمز تتحدّث عن تمويل غربي لـ 18 لواء من قوات المعارضة حول دمشق

وكالات

كشفت صحيفة «تايمز» البريطانية أن دولاً غربية تمول هجوماً عسكرياً جديداً للثوار السوريين المرابطين نحو دمشق في محاولة للإطاحة بنظام بشار الأسد قبل جولة المفاوضات الثانية في جنيف.

وبيّنت الصحيفةُ أنّ الهجوم يُمثل محاولةً من الجيش السوري الحر وحلفاء المعارضة السورية لإعادة تأكيد نفسها، وأن الهجوم سيشمل 18 لواء من قوات المعارضة مدعوماً بتدفق جديد من السلاح والمال عبر الحدود الأردنية، حيث أقامت الولايات المتحدة الأميركية قاعدة تدريب جديدة للجيش السوري الحر طبقاً لقادة ميدانيين.

وأضافت الصحيفة أن الدعم يشمل مبلغاً مالياً يقدر بنحو 31 مليون جنيه استرليني لدفع أموال للمقاتلين بالإضافة إلى شراء الأسلحة.

ونقلت الصحيفة عن منذر أقبيق المتحدّث باسم الائتلاف قوله:

«هناك أشياء من الأفضل عدم الحديث عنها،لا أريد أن أتحدث عن تفاصيل التمويل، لدينا أصدقاء.. أصدقاؤنا في الغرب وإخوتنا في الخليج مشدداً على أن: «الولايات المتحدة تقدّم أسلحة خفيفة جداً، بالإضافة إلى تدريبات مباشرة لنحو ألفي مقاتل».

وتابعت تايمز «إن الهجوم يأتي وسط مخاوف بأن النظام السوري قد يتفاوض من منطلق قوة في المؤتمر، حيث أنه لا يزال يمتلك اليد العليا على أرض المعركة».

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

غيابُ سوريا عن الانتخابات التُّركية

في مطلع حزيران من عام 2011 اتصل بي إعلامي من إحدى الإذاعات التابعة للنظام، وقال لي: «أستاذ بدنا ياك ع الأخبار الرئيسية مشان تسبلّنا شوي ع أرضوغان» تغابيت، وقلت له: «خير، مشان شو؟» قال لي: «ع بيهاجمنا مشان يكسبلو كم صوت زيادة بالانتخابات!» وجدت طريقة تهرّبتُ فيها من الورطة.ألا يعني هذا أن الإعلاميين الذين يعملون في مؤسسات النظام يعلمون علم اليقين بأن الشعب التركي – وبالتالي الناخب التركي- يكره نظامهم، ويمقت أفعاله لذلك فهو سيصوت لمن يهاجم هذا النظام؟ أليس هذا ما يعنيه الإعلامي الجهبذ بالضبط؟

بعد أكثر من سنتين ونصف من تلك الحادثة دنت انتخابات جديدة في تركيا، وهي انتخابات الإدارة المحلية.

للانتخابات المحلية في تركيا عادة جانبان مهمّان. الأول: تنافس عدد كبير من الأحزاب الصغيرة والشخصيات المستقلة فيها يؤدي إلى انخفاض حصة الأحزاب الكبرى عن حصتها في الانتخابات البرلمانية (حصل حزب العدالة والتنمية على 28,8% في الانتخابات المحلية لعام 2009 على الرغم من أنه كان حاكماً، بينما حصل على 49,9% في الانتخابات العامة لعالم 2011) وبالتالي تنافسها أشد، وعليها أن تقدّمَ أقصى ما لديها من أجل كسب أكبر عدد ممكن من الأصوات. الثاني: يكون الحزب الحاكم دائماً في موقع أفضل من حيث أن الناخب يؤمن بأن مرشّحي الحزب الحاكم سيحظون بدعم الحكومة لتقديم الخدمات في مناطقهم، لذلك يمكن أن يفضلهم على غيرهم.

ولكن لهذه الانتخابات المحلية في تركيا خصوصية من نوع آخر لعلها لا تتكرر إلا في حالات شديدة الندرة. فقد استنفرت القوى المناهضة لحزب العدالة والتنمية كلُّها من أجل إسقاطه، وهناك تسريبات عن اتفاقات بين الخصوم السياسيين في بعض المناطق ضد مُرشّحي هذا الحزب. من جهة أخرى فقد تخلى عنه حليفه الأقوى فتح الله غولان والذي تقول التوقُّعات (أنا لست من المخدوعين بالتوقعات) بأن لديه 17% من الأصوات سيمنعها عن حزب العدالة والتنمية. إضافة إلى قضية الفساد التي أثيرت حول أبناء بعض شخصيات الحزب، واستقالة بعض وزرائه.

والأهم من هذا كله هناك استفتاءٌ على الدستور وانتخابُ رئيس للجمهورية خلفاً لعبد الله غول، وبعده انتخابات برلمانية عامة خلال سنة فقط، وهذا ما يجعل الانتخابات المحلية من أقوى المؤشرات التي ستوضّح ملامحَ المستقبل السياسي لتركيا.

إذا كانت الانتخابات المحلية تلعب دور المؤشر البسيط على التوزع السياسي للأحزاب بحسب ما جاء أعلاه، فإن هذه الانتخابات تكاد تكون من أهم الانتخابات التي شهدتها تركيا. وهذا ما يتفق عليه السياسيون الأتراك المتنافسون فيها. فرئيس الحكومة التركية لا يدع مناسبة إلا ويقول بأن تاريخ الثلاثين من آذار سيكون مفصلياً في الحياة السياسية التركية، وأكد هذا آخر مرة في الرابع من شباط خلال مؤتمره الصحفي مع أنجيلا ميركل المستشارة الألمانية من برلين.

الأحزاب الأخرى أيضاً تعتبر هذه الانتخابات مفصلية، وتأمل بتحقيق نجاح فيها من خلال استثمار الزلزال الذي هزَّ الحكومة فيما سمي «عملية السابع عشر من كانون الأول» هذا على الرغم من أن استطلاعات الرأي العام عموماً تقول بأن العملية لم تؤثر على توزع أصوات الناخبين.

على الرغم من كلّ هذه الأهمية التي يجمع عليها سياسيون الداخل التركي والعالم لهذا الانتخابات ثمّةَ ما هو غريب فيها: «أين سوريا منها؟» في انتخابات 2011 لم تغب سوريا، والشعب السوري المظلوم التوّاق للحرية والديمقراطية والانفتاح على العالم عن أي خطاب سياسي لرئيس حزب العدالة والتنمية رجب طيب أرضوغان؟ وتجنب حزب الشعب الجمهوري الذي اتخذ موقفاً مؤيداً للأسد فيما بعد الخوض في هذا الموضوع، واكتفى بإعلان شعارات اعتبرها وفق منظوره علمانية. المتابع لمؤتمرات أرضوغان الصحفية يجد الموضوع السوري لا يغيب عن حديثه، ولغته لم تتغير، والمرة الوحيدة التي لم تذكر فيها سوريا هي أثناء زيارته لإيران، والسبب واضح أنه ألغى المؤتمر الصحفي الذي يستخدمه عادة للتعريج على الموضوع. ولكن خطاباته الموجهة للدعاية الانتخابية تخلو تماماً من الموضوع السوري. وكذلك الأمر تغيب سوريا عن الخطاب السياسي للأحزاب الأخرى الخرق الوحيد هو بعض تصريحات قيادات حزب الشعب الجمهوري، وهذا الخرق يتجلى باتهام أرضوغان بالازدواجية في الموضوع السوري لأنه يعادي النظام، ويقيم صداقة مع حليفه إيران...

لابد لنا من السؤال: «لماذا يغيب الموضوعُ السوريُّ عن الرأي العام التركي على الرغم من أن حملات التبرُّع ما تزال قائمة، وهناك إقبال شعبي كبير عليها؟» هناك إجابات حارقة كنت أودُّ ألّا أطرحها، ولكن الضغط على الجرح مفيد باستشعار حجم الألم أحياناً. هل بات الموضوع السوري ممجوجاً؟ هل أصبح روتينياً غير مؤثر؟ هل ألف الناس مشهد الدم فما عاد يشدهم؟

الأكيد أن الدعاية الانتخابية في الدول الديمقراطية تقوم على أسس علمية، ويضع خطوطها العامة وتفاصيلها خبراء يبنونها على معطيات يجمعونها من الناس مباشرة، وتصرف الأحزاب السياسية مبالغ طائلة لإجراء استطلاعات عالية المصداقية لا تنشرها لكي تبني عليها سياستها، وتوجه دعايتها الانتخابية...

رنّ جرس الهاتف المنزلي، رفعت السماعة، خاطبني صوت نسائي على الطرف الآخر: «نحن شركة (...) لاستطلاعات الرأي، نريد أن نعرف موقفكم من وجود السوريين بينكم، هل تودون الإجابة على الأسئلة المتعلقة بهذا الموضوع؟» لا أدري لماذا اغرورقت عيني بالدمع، وأغلقت الهاتف دون أن أجيبها... نعم، الناس تدرسنا، وتدرس تأثيرنا على مجتمعاتها، وغالباً ما يكون هذا الاستطلاع على عتبة الانتخابات لمصلحة حزب ليقرّرَ ما إذا كان سيستخدم السوريين دعاية انتخابية أم لا...

سأنهي بسؤال حرَقَ قلبي كما حرق قلوبَكم: «هل بات الدَّمُ السوريُّ أداة دعائية حقاً؟»

داريا دليل الثورة

أركان الديراني – صدى الشام

لا يكاد يمرُّ يوم من أيام الثورة السورية إلا وتذكر فيه مدينة داريا، ويُحكى عن تجربتها المميزة والمبدعة في العمل العسكري والمدني والتنظيمي على حدٍّ سواء، ولا يكاد يوم إلا ويواصل فيه النظام انتقامه العنيف من تلك المدينة التي هزّت صورة الجيش السوري «الباسل» وحطمت «كبرياءَه» طوال أكثر من عام من عمر الحملة العسكرية الأخيرة على المدينة.

بدأ الجيش الحر بالظهور في داريا في مطلع العام 2012، وكان جلّهم من شباب المدينة ممن كانوا متظاهرين سلميين في الأساس، والذين لم يجدوا بدّاً من حمل السلاح بعد سقوط العشرات من رفاقهم ومن أهالي المدينة واعتقال المئات منهم، والاعتداء على حرمات النساء والبيوت والمساجد.

كانت تلك التجربة جديدة على معظم شبان المدينة ولم تخلُ من بعض مظاهر سوء التنظيم والإدارة، ممّا تسبّب فيما بعد بفشل عسكري كبير تمثل في اقتحام النظام للمدينة وارتكاب أكبر مجزرة في تاريخ الثورة السورية بعد مجزرة الكيماوي.

شكلت تلك المجزرة صدمة للجميع، لكن بدلاً من الاستسلام شجعت تلك الكارثة ناشطي المدينة من مدنيين وعسكريين على تأسيس سلطة مدنية عسكرية مشتركة تحت اسم «المجلس المحلي لمدينة داريا» باعتباره مؤسسة وطنية شاملة يعمل تحتها الجميع، وتضم 10 مكاتب متخصصة في العمل المدني والعسكري والإغاثي ومجالات أخرى.

وللشهور التي تلت تأسيس المجلس، انهمك الجميع بالتخطيط والعمل بشكل مؤسسي ممنهج ومرتب بشكل يليق بالثورة السورية، ومن يقرأ النظام الداخلي للمجلس سيستشعر عظمة هذه المدينة، وترفع أهلها عن الخطاب الحزبي الضيق، وسيشعر بالتفاؤل أن سوريا على موعد مع بناء دولة عصرية نهضوية، بغض النظر عن تسميتها وتوصيفها الإيديولوجي.

كان لتلك الـ «مأسسة» دور حاسم في النجاحات التي حققتها السلطات المدنية والعسكرية في المدينة، إذ نجحت مؤسسات المجلس المحلي إلى حد كبير في تحييد الخلافات الفكرية والعقائدية بين بعض المجموعات وتقليل أثرها على الأرض إلى أقل حد ممكن، ساهم في هذا ما أسسه علماء المدينة وخطباء المساجد طوال العقدين الأخيرين من فكر إسلامي متنور وحضاري، ممّا ساهم في تنمية وعي الشباب في المدينة وتركيزهم على أهداف الثورة الحقيقية، ودفع الخطر الحقيقي على الوطن والمتمثل بالنظام .. والنظام فقط .

من هنا، فقد بدا أن المجتمع الصغير في هذه المدينة محصّن تماماً ضد الأفكار الوافدة والمفاهيم الشّاذة ومتماسك جداً أمام أي تهديد فكري أو أخلاقي، والمجتمع الديراني منغلق إلى حد ما على مجموعة من القيم والمفاهيم المحددة التي لا يرغب أهل داريا بالحياد عنها، هذا النوع من المجتمعات المتماسكة كان الأشد إيلاماً على النظام، اذ لم يستطع الأخير اللعب على الوتر الإيديولوجي وضرب الكتائب المقاتلة ببعضها البعض نظراً ما رسخه هذا الانغلاق الفكري «الإيجابي» من تماسك وصلابة في الموقف على الأرض.

وخلافاً لمعظم المدن والبلدات السورية، لا تشتهر داريا بكثرة مغتربيها في الخارج، إذ أن الاغتراب والسفر لم يكن من عادة أهل هذه المدينة في أي عصر من العصور، و مالا يعرفه الكثيرون عن داريا، هي أن أهلها في الغالب لا يغادرونها إلا للضرورة القصوى، فالشاب الديراني على سبيل المثال لا يتزوج غالباً إلى من فتاة ديرانية، ولا يعمل إلا في داريا غالباً وحتى أموات داريا لا يدفنون إلا فيها.

ولكن ما العلاقة بين قلة المغتربين في المدينة قبل الثورة وبين تميز التجربة الديرانية بعد الثورة؟

قلة المغتربين من أهل داريا ساهم في توحيد أقنية الدعم العسكري والإعلامي والاغاثي للمدينة، وحدّ من التدخلات الخارجية وتقسيم العمل على أساس إيديولوجي إلى أقل حد ممكن، أهل داريا لا يعرفون عن الإسلام سوى الإسلام نفسه أما مصطلحات (سروري- إخواني – وهابي – سلفي .. الخ) فلم تتسرب إلى داريا حتى الآن، ويحافظ أهل المدينة على فهمهم الصافي والصحيح للإسلام، هذا الفهم الذي كان له دورٌ حاسمٌ في منع ظهور أيِّ فكر متطرِّف دخيل.

إحدى المدن القريبة من داريا على سبيل المثال، تعاني حتى اليوم من تخبط كبير وسوء في الإدارة والتنظيم في العمل العسكري فقط بسبب تضارب مصالح الداعمين وتناقض عقائد وأفكار كل منهم، فالداعم الإخواني المقيم في الكويت لا يقدم دعماً لكتيبة أخرى تتلقى الدعم من مغترب آخر كان يقيم في السعودية، ويتبنى الفكر «الوهابي» على سبيل المثال، وقسْ على ذلك ما يجري في الشمال والشرق السوري ومناطق أخرى من صراعات بين الكتائب نفسها فقط لمجرد خلافات فقهية بين هذا الداعمين والقادة.

مقاتلو داريا لا يملكون الوقت والرفاهية اللازمة للخوض في النقاشات الثورية والتنظير الفيسبوكي، ولم يخض مثقفوها في النقاش التقليدي العقيم حول «نوع الدولة» التي يريدونها بعد إسقاط النظام، وهل ستكون دولة إسلامية أم علمانية أم دولة بنكهة الشوكولا؟؟

الأولوية الآن للجميع هي إسقاط النظام وتحرير الدولة ومنع اعتقال الناس وتعذيبهم وكبت حرياتهم، وعندما يسقط النظام وتتوقف عذابات السوريين، سيكون أمامهم متَّسعٌ من الرفاهية للخوض في هذا النقاش .. ولكن الآن ثوار داريا لا يخوضون أي نقاش سوى نقاش إسقاط النظام وحسب.

تساوي حياة أهالي حلب بالموت في ظلّ البراميل

مصطفى محمد ـ صدى الشام

عزمَ «أبو محمد»على العودة إلى منزله الكائن في مدينة حلب بمنطقة «الميسر» وذلك على الرغم من كثرة البراميل التي تتساقطُ على مدينة حلب، وخاصة المنطقة التي يقطنها «الميسر» والتي لها حصّةُ الأسد يومياً من عدد البراميل المتفجرة التي يلقيها طيران النظام السوري على مدينة حلب، وهذا بحسب الأهالي هناك.

ويعمل «أبو محمد»في مطعم شعبي لبيع «الفلافل» ،وقد فقد عمله بعد أن دُمّر المطعم بشكل كامل إثر استهدافه ببرميل متفجر، ممّا أفقده العمل الوحيد الذي كان يطعم به أفراد عائلته المؤلفة من ستة أفراد، ويبدو أنه لا مفرَّ من العودة إلى حلب والتعايش مع البراميل هناك.

ربما حالة «أبو محمد» ليست الوحيدة، وقد تنطبق على آلاف العوائل القاطنة في «تركيا» المجاورة، والذين تقطّعتْ بهم السُّبلُ في ظل عدم قدرتهم على دفع المال المترتب عليهم، من أجار المنزل, والمصروف اللازم للطعام والاحتياجات الأخرى، هذه العوائل التي فقدت الوجهة، ولم يتبقَّ لها إلا العودة للمنازل، هذا إن بقي لديهم منازل!

وقال أبو محمد: «ما هي فارقة معي الحياة مثل الموت»، وحمّل المسؤولية لأصحاب الضمائر الحية في العالم كله، وخصَّ بالذكر الدول «صانعة القرار العالمي»، بتحمُّل مسؤوليتهم الأخلاقية فقط، حيال شعب يباد على مرأى من العالم كله. ولم يستطع «أبو محمد» كتم دموعه التي عبرت عمَّا يشعر به.

أما «أم محمد» فلم تستوعب هول ما يحصل وقالت: ما ذنب أطفالنا حتى نعود بهم إلى مرمى البراميل؟ ماذا ينتظر أطفالي هناك حيث الطائرات تحوم، وتلقي براميلها بشكلٍ مستمر، وعلى مدار اليوم؟

أما أبو محمد، فقال وهو يستقل الحافلة الذاهبة إلى الأراضي السورية سوف أعود لحلب، وليكن ما يكن، فليس بيدي حيلة، فهناك بيتي، وهناك كل شيء يخصني ،وهناك ذاكرتي .

هذا، وقد وثّق الناشطون حوالي ألف ضحية في حلب وحدها في غضون ثلاثة أسابيع جراء موجة البراميل التي تستهدف مدينة حلب لوحدها.

وقال «مصطفى نجار» المدير الإداري لمعبر باب السلامة «إن المخيم معد لاستيعاب «7000» لاجئ ولكن المخيم حالياً يستوعب حوالي ال 27000 لاجئ، وبذلك نحن نعمل فوق طاقتنا وطاقة المخيم الاستيعابية» وأضاف نجار:« يصلنا يومياً حوالي الـ 2000 لاجئ، ونحاولُ استيعابهم قدر المستطاع.»

عاد أبو محمد لحلب وترك «تركيا» لأهلها بحسب وصفه,عاد لحلب وقد تجاوز الجدلية التي يصعب على الكثير منا تجاوزها «الحياة /الموت» والمساواة بينهما، هذا وتعاني حلب وبشكل خاص عن ثائر المدن السورية تصعيداً براميلياً، ويترافق هذا التصعيد مع انعقاد مؤتمر جنيف 2، أما أولاد «أبو محمد» فهم غير مهتمين بما يجري بحلب من قصف وموت وغيره ولكنهم أظهروا فرحهم، والسبب برأيهم العودة الى المنزل والمدرسة المغلقة حالياً،عسى أن تفتح المدرسة أبوابها عما قريب.

داعش تمهد الطريق للسيطرة على الريف الشمالي بحلب

أمين بنا ـ صدى الشام ـ حلب

مدينة «الراعي» آخر المدن التي تمت السيطرة عليها من التنظيم «داعش»، وعلى الرغم من صغر هذه المدينة جغرافياً،إلا أن حجمها العسكري والمعنوي من الأهمية بمكان للثوار عموماً وللواء التوحيد خصوصاً. فالمدينة كانت من أكثر المدن تحصيناً،ويقع فيها أكبر سجن تابع للواء التوحيد.

وهذا بحسب المصادر في لواء التوحيد،ومن جهة أخرى فإن المدينة «الراعي» تلاصق الحدود التركية وتعتبر بوابة الريف الشمالي من الجهة الشرقية، ولكن الثوار الآن يقومون بهجمة مضادة على هذه المدينة،والأنباء تفيد بإعادة السيطرة عليها من قبل الثوار،وتحاول «داعش» السيطرة على مجمل الريف الشمالي،ووصل الراعي بمدينة «أعزاز»التي تعتبر أيضاً من أكبر المدن التي تسيطر عليها «داعش»، وجاء اقتحام الراعي بعد اشتباكات دامت حوالي الأسبوع،وبعد تدمير عدة أرتال من داعش من طرف الجيش الحر هناك.

وهذا بحسب الأخبار الواردة من غرفة الراعي هناك،وقد تطورت هذه الاشتباكات لتتدخل أحياناً «تركيا» بها، وقد صدر بيان عن وكالة الأناضول التركية يفيد بذلك،أما عن العملية الانتحارية التي استهدفت القادة العسكريين في صفوف الثوار، والتي كان لها بالغ التأثير بمساعدة داعش على السيطرة على هذه المدينة وهذا بحسب ناشطين.

القائد الميداني في لواء التوحيد «محمد» أحد المشاركين بالقتال قال: الغدر من شيمهم،ولذلك استطاعوا استهداف القادة بعملية انتحارية،وأما عن تفاصيل هذه العملية فقد جاءنا مايسمى «شرعي» من التنظيم بدعوى التفاوض مع القادة حقناً للدماء،وبما أننا جميعاً مع حقن الدماء رحبنا به،وأضاف «محمد»: وبعد أن سلّمنا سلاحه،ادخلناه إلى غرفة القيادة، وفوجئنا بتفجير نفسه داخل الغرفة،وقد نتج عن هذا التفجير مقتل ثلاثة من كبار القادة هناك،وإصابة قادة آخرين،وعبّر «محمد» عن بالغ استغرابه من تصرفاتهم الغادرة والبعيدة كل البعد عن الاسم الذي يحملونه «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام».

وبعد التفجير الحاصل استفادت داعش من الخلخلة الحاصلة ضمن صفوف الجيش الحر،وقامت بعملية إحكام السيطرة على المدينة المذكورة وهذا بحسب الأهالي هناك.

ولم تقف «داعش» عند هذه المدينة،بل تفيد معلومات بأن الوجهة المستقبلية لداعش هي إحكام السيطرة على الريف الشمالي الحلبي بالكامل،فالهجوم الذي تشنه «داعش» يشمل أكثر من جهة، فجبهة عندان وحريتان مشتعلة كما أفادنا الناشطون هناك،ومحيط أعزاز يشهد اشتباكات أيضاً،هذا وتسجل حركات النزوح للأهالي أرقام غير مسبوقة،وأعربت إدارة «مخيم معبر السلامة» على لسان المدير الإداري «مصطفى نجار» عن قلقها من الأعداد الوافدة إليها،وقالت أن المخيم غير قادر على استيعاب وإيواء مايأتيه من النازحين. ولاسيما التدفق الكبير بسبب البراميل والوضع المتردي في حلب،وبسبب الإشتباكات بين داعش والجيش الحر من جهة أخرى. ولكن بالمقابل فإن الثوار عازمون على دحر داعش من عموم الريف الحلبي، وهذا بحسب مصادر عسكرية هنا،وإن وجهتهم الآن سوف تكون مدينة «الباب» المسيطر عليها من «داعش».

براميل النظام تجعل الدفاع المدني معروفاً للجميع

مصطفى محمد ـ صدى الشام ـ حلب

ربما غابت ثقافة الدفاع المدني عن السوريين لبرهة طويلة من الزمن، فالغالب أن أكثر الأهالي لا يعرفون ما هو «الدفاع المدني» وما هي اختصاصاته؟؟ ولكن وكما يقول «أبو البراءين» المدير الإداري لمكتب الدفاع المدني في مدينة حلب وريفها: بأن طائرات النظام وبراميله قد جعلت من هذا الجهاز (الدفاع المدني) معروفاً للجميع، وحتى حديث الجميع أثناء أي نازلة تطرأ على الأهالي هنا من قصف، وحريق، وإنقاذ وغيره.

ولعل المتتبع لأخبار حلب والبراميل المتساقطة عليها يرى وبدون أدنى شك، الجهود التي يبذلها هؤلاء من إنقاذ للأهالي وانتشال المصابين من تحت الركام، وإطفاء الحرائق، وحتى إسعاف الجرحى في بعض الأحيان، فالعمل الذي يقدمه جهاز الدفاع المدني كبير جداً وخاصة في هذه الأيام كما أفاد الأهالي.

وقال «أبو البراءين»: نناشد الحكومة السورية المؤقتة والفصائل العسكرية على الأرض بتقديم كامل التسهيلات، والدعم المادي والتقني، ولاسيما أننا نعاني النقص الكبير في المعدات الثقيلة.

وأضاف أيضاً: مع شكرنا للحكومة الألمانية على مساعدتها لنا لتزويدنا سيارات للإطفاء، ولكن أغلب السيارات التي قدّمتها الحكومة الألمانية غير صالحة للاستخدام «خارجة عن الخدمة».

كما أفادنا مصدر فضّل عدم الكشف عن اسمه بأنه يوجد لدى بعض الكتائب المقاتلة في حلب سيارات تابعة للدفاع المدني، وهي محتجزة لديهم، «جرافات صغيرة وسيارات إطفاء» وأنه تم رفض تسليمها لجهاز الدفاع المدني بحجة عدم إثبات ملكيتها، وعبر المصدر عن استغرابه من هذا التصرف.

ويتوزع انتشار الدفاع المدني في مدينة حلب على أربعة مراكز، تغطي تقريباً جغرافية المناطق المحررة بحلب، ويشهد هذا الجهاز تجاوباً من الأهالي، إلا أن الأهالي يبدون ملاحظاتهم على عمل هذا الجهاز، «أبو أحمد» من أهالي حلب قال: أحياناً يتأخر رجال الدفاع المدني عن الحضور لمكان القصف، مع علمي بكثرة الضغوط عليهم، لكن بعضهم يستهين بعمله.

أما «موسى» المنسّق بمديرية الصحة التابع لمجلس محافظة حلب الحرة، فقد عبَّرَ عن امتنانه لما يقوم به «الدفاع المدني» في حلب على الرغم من قلة الموارد لديهم.

جنيف ونظام المماطلة!

رانيا مصطفى

امتهن نظام «الممانعةِ» المماطلةَ في كل القضايا والملفات الدولية التي خاضها، ومنها المماطلةُ في ممانعتِه نفسِها. للمسألة الوطنية أهمية كبرى لدى الشعب السوري، فهو لم ينسَها رغم كل الإفقار والاستغلال الذي عاشه خلال حكم النظام، فقد كان ينتظر يوماً يتحرر به الجولان، ويعودَ سورياً كما ينبغي له أن يكون، وكذلك يتطلع إلى إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، خاصة أن الشعب السوري يتشارك المأساة الفلسطينية مع فلسطينيي سوريا الذي يعيشون معه، بوصفها مأساة عربية، وبالتالي هي قضية عربية أساسية بالنسبة له.

الشمولية الكاملة طيلة عقود منعت هذا الشعب الممانع من المبادرة، وأخذ دور فاعل، فضلاً عن انشغاله بتدبر شؤون الحياة وتأمين لقمة العيش الصعبة، في ظلّ نظام انتهج الليبرالية، والتبعية للغرب، سياسة اقتصاديةً له؛ وتصاعد ذلك النهج في العشرية الأخيرة من حكمه، ولكن في أقسى صورها وأكثرها استغلالاً وإفقاراً للطبقات الشعبية، وإثراءً لمافيات رجال الأعمال، خاصة العائلة الحاكمة.

وحين اندلعت الثورة واشتد العنف المقابل لها، لم تكن المسألة الوطنية قوية الحضور، بسبب المعاناة الإنسانية التي لاقاها الشعب من عنف النظام، والتي البعض يراها أكبر من معاناة الفلسطينيين من الاحتلال الإسرائيلي، ولكن من باب المقارنة الإنسانية للمسألة فقط، وليس المقارنة السياسية!.

إذاً النظام ماطلَ طيلة عقود في قضية أساسية عند الشعب السوري وهي الممانعة والصراع مع العدو الإسرائيلي، وقد سقط زيف تلك الممانعة مرة واحدة لدى إقحامه الجيش في مواجهة الشعب، ثم استخدامه سلاح الجو في معركته هذه ضد الشعب؛ بل وصل به الحد إلى استخدام السلاح الاستراتيجي «السلاح الكيماوي» ضده عدة مرات، آخرها في 21 آب من العام الفائت.

وسقط زيف ممانعته أيضاً حين رضخ إلى الضغوط الدولية، ممثلة بالتهديد العسكري الأمريكي، ووافق على تسليم السلاح الاستراتيجي، حيث ليس بمقدوره المماطلة في القبول. لكنه ماطل في التنفيذ لاحقاً مستغلاً ملف الكيماوي في مفاوضات جديدة.

هذه المرة مفاوضات جنيف2 التي انتهت الجولة الأولى منها دون نتائج ملموسة تذكر. لكن النظام أتى إليها بموقف هو غاية في الضعف؛ حيث استبعدت حليفته إيران من الحضور، وكذلك تم الكشف عن صور لأحد عشر ألف جثة لمعتقلين تواجدوا في المراكز الأمنية، أحرجت النظام، وقوّت موقف المعارضة، التي صعّدت من شروطها وطلباتها للنظام.

طالبت المعارضة بداية بإدخال المساعدات الإنسانية إلى أحياء حمص المحاصرة، كاختبار لحسن نية النظام في الدخول في التفاوض. الواقع أن هذا الأمر إن نفذه النظام، فهو لن يعني إلا بداية التنازلات من قبله، لذلك هو وافق مؤخراً بالاتفاق مع الأمم المتحدة على إجلاء المدنيين المحاصرين وإدخال بعض المساعدات، أي وافق على أن يتولى هو المسألة برمتها، وليس بتدخل من المعارضة. وماطل النظام في نقاش مسألة تشكيل حكومة مؤقتة كاملة الصلاحيات؛ دعم موقفه هذا الصمت الروسي خلال المؤتمر، والذي لا يبدو أنه متمسك بالأسد رئيساً للنظام، إلا لوقت قد يطول أو يقصر، حسب نتائج توافقه مع الأمريكان من جهة، ومع المعارضة السورية من جهة أخرى، على تفاصيل التفاصيل للعملية السياسية. النظام قدّم كلّ شيء للرُّوس، استثمارات بالجملة، وبالتالي مصالح الروس مضمونة في حال بقاء النظام؛ ولكن أيضاً بقاؤه بات يشكّل خطراً على استمرار الصراع دون قدرة أي من الطرفين على الحسم، خصوصاً مع تشرذم الكتائب المقاتلة واتجاه بعضها نحو التطرف والفئوية؛ هذا ما بات يشكل خطراً على المحيط الإقليمي لسوريا، العراق وتركيا ولبنان، حيث بات الوضع يشير إلى تفجر صراعات دموية وطائفية في تلك البلدان، ومن باب تنظيم القاعدة المحارَب عالمياً.

إذاً ما بين جنيف2 ومتمّمه جنيف3، تجري جولات مكوكية ولقاءات مستمرة، بين الروس والأمريكان، وبين الروس والمعارضة، وبين الائتلاف وبقية تشكيلات المعارضة (هيئة التنسيق).

وحده النظام خارج كل تلك المحادثات الممهدة للجولة الثانية من جنيف2؛ فهو قدم كل شيء للروس؛ وهو يراهن فقط على قدرته خلال هذا الوقت الضائع على تحقيق انتصارات على الأرض، قد تعيد ثقة الروس به، وتضمن استمرار دعمه.

تصعيده الأخير هذا منذ بدأ المؤتمر هو أيضاً مدعوم من روسيا عسكرياً، ومن إيران قتالياً، فهي ستقاتل في صفوفه الأولى حتى النهاية، أي حتى تحقيق نصر ما، يوقف التغيير الذي يهدد بقاء النظام.

يصعّد النظام ميدانياً في الوقت المستقطع دون فائدة، سوى المزيد من الضحايا المدنيين، والمزيد من الدمار؛ فهو يستخدم سلاح الجو، ويلقي براميل متفجرة، بقدرة تدميرية هائلة، على حلب بقصد فرض تسوية فيها، هو قال بها، ولكن ما يحصل هو غير ذلك فقد سقط مؤخراً الجزء الأكبر من سجن حلب المركزي من يده. وهو كذلك يلقي براميله على داريا، عقاباً لها على رفضها التسوية معه على غرار ما فعل في برزة والمعضمية.

نظام «الممانعة» هذا همُّه الوحيدُ هو بقاء العائلة المافياوية في الحكم، وهو غير معني بالأرواح التي يزهقها بالجملة طيلة ثلاثة أعوام من الثورة عليه، وقد قدم تنازلات للدول العظمى، منها تحقيق التبعية الاقتصادية عن طريق انخراط حكوماته المتصاعد في تطبيق الأجندة الليبرالية الجديدة واقتصاد السوق الحر، ما شكل وسيلة لتركم الأموال الطائلة في جيوب مافياته التجارية، حيث عائدات تلك الأموال هي من نصيب البنوك الأوروبية المودعة فيها. وكذلك قدم تنازلات بما يتعلق بإيقاف ومنع المقاومة على الحدود مع إسرائيل في الجولان، أي المماطلة في المسألة الوطنية دون خوض الصراع فيها، سوى بدعم بائس لمقاومة طائفية فئوية، حزب الله في لبنان وحماس في غزة، ضررها على وحدة الصف الداخلي هو أكبر من ضرر صواريخها على إسرائيل، والتي بعضها كان عشوائياً.

المجتمع الدولي معني بإيجاد حكم قادم يرتهن له، من حيث إقرار التبعية الاقتصادية الكاملة لبنوكه، ومن حيث تبعية سياسية تحفظ أمن إسرائيل، وتحفظ جبهة الجولان آمنة. هذا ما يريد المجتمع الدولي أن يضمنه، وهو سيضمنه تلقائياً في جنيف، الذي هو فقط مؤتمر لاقتسام النفوذ بين الدول العظمى.

الشعب ما زال في حالة ثورة، وإن تعثرت كثيراً، ولكن الصراع سيستمر مع أي سلطة قادمة، في حال نجح جنيف في تشكيلها، وسيأخذ أشكالاً جديدة، وبأدوات جديدة، لتحقيق بعض المكاسب المتعلقة بتحسين الأوضاع العامة، وتحقيق بعض العدالة الاجتماعية.

وأضاف «لم يتغير حديث النظام، هو ذاته، واعتقد أنه ذهب إلى جنيف ليقنع أنصاره أنه قوي ويمتلك القوى على التفاوض».

وكان وفد النظام قد أمضى أيام التفاوض، وهو يكرر خطابه الذي دأب على استخدامه طوال الأزمة، والذي يركز فيها على الإرهاب والمؤامرة الكونية، في وقت يقتل يوما عشرات السوريين دون مبرر.

بالمقابل، قال لطفي، من سكان درعا، إن «وفد المعارضة لم يكن كما توقعناه، فنحن لم نخرج إلى الساحات، وليذبح منا أكثر من 100 ألف سوري، وأعتقل نحو 200 ألف آخرين، لكي نبحث دخول مساعدات إنسانية لهذه المنطقة أو تلك، أو خروج بضعة معتقلين على أهمية الموضوع، لكن خرجنا طلاب كرامة وحرية، وهذا ما يضمن تحقيق باقي المطالب».

وأضاف «أخشى أن لا حل مرجو من هذه المفاوضات، فلقد كان كل طرف يطرح أمور مناطقية مقزمين المشكلة التي نعيشها».

ويرى مراقبون أن «مؤتمر جنيف هو ملهاة للسوريين، حيث تجمّل القوى الدولية صورتها أمام الرأي العام، في حين هي في حقيقة الأمر، لم تحسم أمرها في وقف الصراع الدموي الذي يسحق السوريين على مختلف المستويات وفي كلا الجانبين موالياً كان أم معارض".

ويضيفون «سبق أن أعلن أكثر من مسؤول دولي أن الحل السياسي في سورية لن ينجز إلا إذا أنهك الطرفان، وهذا يتطلب وقف الدعم السياسي والمادي لهم، لكن لم يتم إلى الآن"، متابعين أن «جولات جنيف قد تمتد طويلاً، وخاصة إذا تم بحث الوضع الإنساني والهدن لكل منطقة على حدة، حيث يمكن أن يجلسوا سنوات قبل إنهاء المرحلة الأولى من انطلاق العملية الانتقالية».

وبينوا أن «النظام عمل على سحب ورقة المساعدات الإنسانية والمعتقلين من يد المعارضة، لكي لا يحقق المعارضون مكاسب سياسية، فعمد إلى إدخال المساعدات الإنسانية، وعقد عدة هدن في ريف دمشق»، معتبرين أن «هذه الهدن والمساعدات لا يمكن أن تكون حلاً لأزمة أساسها المطالبة بحقوق أساسية هي الحرية والكرامة، بل يجب على الوفدين بحث أساس المشكلة وكيفية بناء دولة جامعة للسوريين على أساس المواطنة والعدالة".

يشار إلى أن الجلسة الثانية لمفاوضات جنيف ستبدأ في 10 شباط، في وقت تتواصل المعارك على الأرض والقصف، ما يودي بحياة عشرات الأشخاص يومياً، دون وجود بوادر حل حقيقي للأزمة السورية.

لا حل للأزمة السورية في جنيف2 على شكله الحالي

ريان محمد

انتهت الجولة الأولى من مباحثات مؤتمر جنيف2، نهاية الشهر الماضي، عقب نحو أسبوع من الحرب الإعلامية، تبارز فيه الطرفان أمام الكاميرات أكثر من طاولة المفاوضات، ما أثار ردات فعل سلبية لدى السوريين، حول إلى أي حد يمكن أن يعول على هذه المفاوضات لإيجاد حل للأزمة السورية.

حمدي، من سكان دمشق،يقول «للأسف لا يبدو أن جنيف سيحمل لنا حل، فلم ألحظ أي بوادر إنهاء إطلاق نار أو إطلاق سراح معتقلين أو فك حصار، بل زادت وتيرة المعارك والقصف».

جيوستراتيجيا

جنيف2: لحل الأزمة أم إدارتها

*حمزة المصطفى

تبدأ الجلسة الثانيّة من مؤتمر جنيف بعد جولة أولى انتهت من دون تحقيق نتائج مهمة في مسار التسوية السياسيّة للأزمة. ومن جديد، أثيرت التقييمات والأسئلة عن الجولة الأولى، وعن مسار الجولة الثانيّة وما يمكن أن تحققه من اختراق في ظل تصادم الأولويات والمصالح، واختلاف الحسابات والرهانات.

تحاول هذه المقالة الإجابة عن ما سبق من خلال استعراض تقييمات وتحليلات لبعض مراكز الأبحاث العربيّة والعالميّة ومناقشتها. فقد اعتبرت ورقة تقدير موقف نشرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات أن انعقاد مؤتمر جنيف2 يشكل بداية لانطلاق مسار تفاوضيّ يمثل «الطريق الوحيد» المتفق عليه في ظل عدم وجود بدائل أخرى كالتدخل العسكريّ أو تفكك النظام أو هزيمة المعارضة. وبناء عليه، يمكن أن يفيد جنيف2 في تحقيق إحدى الغايتين:

أولًا، حل الأزمة: إذ يمثل حل الأزمة السوريّة هدف عددٍ كبيرٍ من الأطراف حتى لو كانت فرص تحقيقه ضئيلة؛ فثمة قوى دولية وإقليمية جادة في رغبتها في إنهاء النزاع، لأنّ تداعياته لا تقتصر على الجانب الإنسانيّ داخليًا، بل أصبح نزاعًا إقليميًا تتصارع فيه قوى عدة لتعزيز نفوذها وحمايّة مصالحها. ونتيجة للتنوع الإثنيّ والدينيّ في المشرق العربيّ، فقد تلبّس الصراع السوريّ بلبوس طائفيّ، وصار يظهر في بعض صوره - بحكم الاصطفافات الإقليمية - كأنه صراع سنيّ - شيعي. إنّ استمرار الصراع قد يؤدي إلى انفجار إقليميّ ذي انعكاسات على النظام الدولي؛ فقد يؤدي إلى تفتيت المنطقة، وإعادة رسم خارطتها الجغرافيّة. وانطلاقًا من ذلك، قد تجد القوى الدوليّة في جنيف2 فرصةً لإنهاء الصراع، وتجنّب احتمالات تصعيد غير محسوبة.

ثانيًا، إدارة الأزمة: قد يشكّل جنيف2 مدخلًا لحل الأزمة، لكنه قد يشكّل أيضًا أحد أدوات «إدارتها» إذا تعذّر الحل. وهنا مكمن الخطر؛ فإدارة الأزمة تعني استمراريّة الصراع، ولكن مع «حصره» في نطاقه الجغرافيّ، لتبقى المصالح الحيويّة للقوى الكبرى أو حلفائها بمنأى عنه، كما يساعدها ذلك في عدم تحمّل أعبائه؛ متذرعة بوجود مسار سياسي تفاوضيّ يجمع أطراف الأزمة. ومن ثمّ، يكون دور هذه القوى حثّ الأطراف على التفاوض، وتقديم المبادرات، وعقد الاجتماعات الدوريّة من دون «حسم»، في مشهدٍ يكرر سيناريو المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية. إنّ هذا الاحتمال له فرصه ومبرراته في ظل سياسة إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما الخارجية القائمة على الانكفاء عن التدخل المباشر طالما لا يشكّل الصراع تهديدًا مباشرًا للأمن القومي للولايات المتحدة، وما تصريحات مسؤوليها، كالسفير روبرت فورد الذي أبلغ وفد الائتلاف بأنّ «مسار جنيف2 شاق وطويل وقد يستغرق عامًا لتحقيق نتائج جدية»، إلا مؤشر على أنّ الأمور قد تذهب إلى هذا الاتجاه الذي يتوافق مع مصالح عدد من القوى الدولية والإقليمية ولاسيما روسيا، وإسرائيل وإيران، ويتوافق مع طرح النظام السوريّ الذي لا يمانع في استدامة الحرب والتفاوض مادام باقيًا.

وفي السياق ذاته خلصت ورشة عمل أقامها معهد واشنطن، وهو مركز دراسات أميركي قريب من اللوبي الإسرائيليّ، إلى أربع سيناريوهات محتملة للشكل الذي سيستمر به الصراع بعد جنيف2 مرجحاً حدوث السيناريوهين الأولين:

1. ازدياد حدة الجمود الحالي. لا يظهر أي طرف اهتماماً بخوض مفاوضات جادة، ويفضل الاستمرار في حرب الاستنزاف على أمل الحصول على وضع أفضل للمساومة.

2. استمرار النظام في إضعاف الثوار. في ظل الانقسام المتزايد في صفوف المعارضة، يصبح النظام أقل اهتماماً بالمفاوضات بمرور الوقت، ويختار بدلاً من ذلك إنهاك الثوار ببطء.

3. تسارع وتيرة نجاح النظام. الأسد مهتم فقط بمناقشة شروط الاستسلام، والثوار منقسمون حول الاستسلام أو مواصلة القتال وصولاً إلى النهاية المريرة.

4. استعادة الثوار للزخم. إن مكاسب قوات الثوار في ميادين المعارك تزيد من احتمالات إجراء مفاوضات حقيقية مع النظام، لكن المعارضة لا تزال منقسمة

بالمحصلة، يتعين على المعارضة السوريّة أن تستمر في التركيز على أن يكون هدف التفاوض الرئيس هو تشكيل هيئة انتقاليّة كاملة الصلاحيات، والمطالبة بتحديد جدول زمنيّ للمفاوضات والمرحلة الانتقاليّة. وبشكل متزامن، يتعين ترتيب البيت الداخليّ ضمن الائتلاف وإصلاحه، بما في ذلك دعوة المنسحبين بعد انتخابات الائتلاف الداخلية الأخيرة للعودة، وزيادة التنسيق مع القوى العسكريّة والمدنيّة في الداخل بما يسهم في تجاوز غياب الإجماع داخل هيئات المعارضة بشأن المشاركة في المؤتمر، وبما يعزّز موقف الائتلاف وحضوره في جولات التفاوض المقبلة.

*باحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

ماذا يمنع من تطوير خطاب اقتصادي اجتماعي لقوى المعارضة؟

نسرين أنابلي

في العام الثالث للثورة السورية يبدو المشهد ضبابياً، وأكثر غموضاً من أي وقت مضى.لا شيء يمكن للمتابع السوري ملاحظته سوى القتل والتدمير الممنهج للبنى التحتية.

وفي ظل كلّ ما يحصل لا نجد أيَّ خطط واضحة المعالم لرسم صورة سوريا الجديدة بعد سقوط النظام، ويغيبُ تماماً الحديث عن أي خطاب اقتصادي اجتماعي. ولكن هل ذلك وحده كافٍ؟ هل تستطيع السياسة وحدها أن تبنى وطناً دُمّر عن بكرةِ أبيه؟

على مدى ثلاثة أعوام ومع ظهور المجلس الوطني، ومروراً بتشكيل الائتلاف الوطني المعارض لم نسمع أي حديث عن السياسات الاقتصادية للمعارضة بعد سقوط النظام. ففي غمرة الأحداث المتصاعدة في سوريا مازال الشعب يعاني من تأثيرات اقتصادية قوية وصلت إلى مستويات غير مسبوقة مع ارتفاع معدلات البطالة وازدياد رقعة الفقر ونزوح الكثيرين من منازلهم.

ربما سيعتقد الكثيرون أن واقع الحال الذي تعيشه سوريا يجعل من الحديث عن اقتصاد سوريا الجديدة أمراً سابقاً لأوانه. ولكن ورغم ذلك فهذا لا يمنع من الحديث بل وتطوير خطاب اقتصادي لقوى المعارضة الرئيسية.

وتكمن أهمية هذه الخطوة بأنها سترسل إشارات واضحة لرجال الأعمال والتجار الذين لم يعودوا يجدوا في سوريا حالياً أو حتى مستقبلاً أي تربة صالحة للإنتاج والاستثمار.

فهذه الفئة في المجتمع السوري مهمة جداً ولا بدّ من أن تعمل القوى المعارضة على جذبها، ولا تكتفي فقط بجذب الطبقة المتوسطة والفقيرة التي لن تكون قادرة وحدها على تفعيل مؤسسات الدولة وتدوير عجلة اقتصادها.

قد يقول البعض أن هذه الفئة ارتبطت مصالحها بمصالح النظام لسنوات وبالتالي هي فئة تفكر بطريقة براغماتية بحتة، ولكن «ومن وجهة نظر شخصية « هذا لا يمنع من أن تعمل المعارضة على تقديم نفسها كبديل لا يقل أهمية عن النظام بل، وربما تكون أفضل ولاسيما إذا اعتمدنا في اقتصاد سوريا الجديدة على تنمية وزيادة الانتاج وعدم الاكتفاء بالاستيراد الذي أرهق الصناعات المحلية وأزاحها جانباً لمصلحة المنتج الأجنبي.

لذلك يجب أن تكون هذه الفئة محط أنظار واهتمام المعارضة السياسية التي يجب أن ترسل رسائل طمأنة توضح معالم الطريق المقبلة.

ورجال الأعمال ليسوا وحدهم من يجب أن ترسل المعارضة لهم رسائل طمأنة.بل أيضاً مؤسسات القطاع العام والعاملين فيها. فهذه المؤسسات هي ملك سوريا الوطن، وليست مؤسسات النظام وبالتالي لابد من توجيه خطاب اجتماعي اقتصادي مطمئن لهذه المؤسسات والقائمين عليها يضمن الحفاظ على تماسك هذه المؤسسات. خصوصاً الخدمية منها والتي تتعامل مع الجمهور بشكل صريح. وقد يبدو الوضع الراهن ولاسيما عسكرياً وميدانياً على الأرض غي مناسب ولكن مع تشكيل حكومة مؤقتة لابد أن تُطرح هذه النقاط بشكل أو بآخر. فمع تشكيل الحكومة المؤقتة سيكون هناك على الساحة الدولية الكثيرين من الفاعلين والمؤثرين الذين بدؤوا عملياً بالتفكير بالوضع الاقتصادي في سوريا الجديدة. وكيف يمكنهم المساهمة في إدارة المرحلة الانتقالية وتقديم مقترحات وخطط اقتصادية بعيدة أو قصيرة المدى من شأنها التخفيف من وطأة هذه الأزمة الاقتصادية الخانقة التي شهدتها البلاد، وستستمر حتى بعد إسقاط النظام.

فبات الآن من الضروري جداً أن يعرف المواطن السوري ما هو النظام الاقتصادي الذي ستنتهجه الحكومة المؤقتة. هل سيكون نظاماً اشتراكياً؟ أم سيكون نظاماً يعتمد على المبادرات الفردية في مقابل التقليل من دور الحكومة وماهي الأولويات التي سيركز عليها؟

إن عملت المعارضة على توجيه هكذا خطاب حالياً فهذا من شأنه أن يجذب المزيد من الحياديين للثورة، خصوصاً المتخوفين من المعارضة والذين يعتقدون بأنها بديل غير جيد نهائياً لنظام الأسد.هذا طبعاً على المستوى الداخلي. أما دولياً سيساهم هذا الأمر في تسهيل الاستراتيجية التي يمكن اتباعها من الراغبين في مساعدة سوريا أثناء عملية التحول.

غياب الخطاب الاقتصادي من شأنه أن يُظهر المعارضة بمظهر هش وضعيف من شأنه أن يقلل من حجم الثقة بقدرتها على أن تكون البديل الجيد للنظام الحالي. وهذا بدوره سيؤدي إلى عزوف فئات مهمة عن الانضمام إلى الثورة في شقها المدني غير المسلح. فاذا كانت المعارضة تسعى لإحلال نظام سياسي ديمقراطي فيجب أن تفكر في إحلال نظام اقتصادي مثمر وقادر على التكيف مع الأوضاع الجديدة وتأمين متطلبات المواطنين في المرحلة اللاحقة.

وأخيراً فإن تكاملية خطاب المعارضة في شتى القضايا والمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية سيعطي شرعية أكثر لتكريس المعارضة بديلاً للنظام الحالي، وسيظهرها بمظهر الطرف الذي يمتلك مشروع دولة ولا تقف طموحاتها عند إسقاط نظام وفقط.

سوريا في 2013... بلا مشاريع

ريان محمد

مرّ عام 2013 على سوريا دون أن تشهد تنفيذ أي مشروع اقتصادي، رغم الإعلان عن 49 مشروعاً، تم تشميلها بتكلفة إجمالية قدرت بـ1.3 مليار ليرة سورية.

وكان النظام طوال السنوات الماضية يعلن للسوريين عن عشرات المشاريع، برأس مال يبلغ مئات المليارات، واعداً أنها ستحمل آلاف فرص العمل لهم، لكن معظم تلك المشاريع بقيت حبراً على ورق دون أن ترى النور، في ظل شبكة الفساد التي تدير البلاد، حيث يواجه المستثمرون الرشوة والبيروقراطية إضافة إلى محاصصة المتنفذين لهم، ما دفع بهم للانكفاء عن مشاريعهم.

وأقرت «هيئة الاستثمار» في النظام، أنه «لم يتم تنفيذ أي مشروع في سوريا العام الماضي»، مشيرةً إلى أن «عدد المشروعات المشمولة لعام 2013 بلغ 49 مشروعاً، بتكلفة إجمالية قدّرت بـ1.3 مليار ليرة سورية، حيث تصدّرت ريف دمشق القائمة بعدد المشاريع فيها».

وتشهد معظم مناطق ريف دمشق أعمالاً عسكرية وقصفاً، ما تسبّب بدمار كبير في التجمُّعات السكنية والبنية التحتية، إضافة إلى أن عدة مناطق منها تعيش تحت حصار خانق، ما تسبب في مقتل العشرات جوعاً.

وبيّن تقرير الهيئة، أن « قطاع الصناعة تصدر القطاعات لجهة عدد المشاريع المشملة، في الوقت الذي لم ينفذ منها أي مشروع خلال العام الفائت»، مضيفاً أنه «تم عبرها توفير 11.3 ألف فرصة عمل مفترضة، بينما لم يتم تنفيذ أي مشروع في العام 2013 بسبب الأزمة الراهنة».

وتابع التقرير أنه في ترتيب المحافظات تبعاً لعدد المشاريع، «بلغ عدد المشاريع في ريف دمشق 10 مشاريع، وفي طرطوس 9 مشاريع، وفي دمشق 8 مشاريع، و7 مشاريع في كل من اللاذقية والسويداء، و3 مشاريع في القنيطرة، و2 مشروع في حمص، ومشروع واحد لكل من إدلب والحسكة».

في حين كان تصنيف المشاريع تبعاً لقطاعاتها، بحسب تقرير الهيئة «فتم تشميل 33 مشروعاً في قطاع الصناعة، بتكلفة استثمارية تقدّر بـ16 مليار ليرة توفر 4542 فرصة عمل، و9 مشروعات في قطاع النقل بتكلفة استثمارية تقدّر بـ65.9 مليار ليرة توفر 4168 فرصة عمل، و2 مشروع في قطاع الزراعة بتكلفة استثمارية تبلغ 268 مليون ليرة توفر 59 فرصة عمل».

كما تم تشميل مشروع واحد في قطاع الكهرباء تقدّر تكلفتها لاستثمارية بـ1210 مليار ليرة يوفر 1100 فرصة عمل و2 مشروع في قطاع النفط بتكلفة استثمارية تقدّر بـ2.8 مليار ليرة توفر 1200 فرصة عمل وفق التقرير.

وأوضح التقرير، أن «قطاع الصناعة حاز على نسبة 67% من عدد المشاريع، مقابل مشروع واحد لتوليد الطاقة الكهربائية في محافظة السويداء, كما بلغ عدد المشاريع قيد التنفيذ في مجال الصناعة 6 مشاريع، بتكلفة استثمارية قدرها 3 مليارات ليرة، موزعة على محافظتي ريف دمشق بواقع 3 مشاريع، والسويداء بواقع 3 مشاريع، وتوفر 542 فرصة عمل».

وكانت هيئة الاستثمار أعلنت في وقت سابق أنّ الأزمة أثّرت بشكل مباشر على سوق العمل حيث تم تفويت 32.385 فرصة عمل مباشرة على مستوى المشاريع المشملة، وبالنسبة للمشاريع قيد التنفيذ تم تفويت 14.555 فرصة وكذلك 5.652 من حيث المشاريع المنفذة، والتي كان من المتوقع أن تحقق وتؤثر في عجلة الاقتصاد السوري، وذلك منذ بداية الأزمة في2011 وحتى الربع الثالث من 2013.

من جانبه، رأى سهيل، أن «وضع البلاد الحالي لا يمثل بيئة مناسبة للاستثمار، الذي يحتاج إلى بيئة مستقرة وبنية تحتية اقتصادية ومالية وقانونية مناسبة لمستوى الاستثمار».

وعلق على أرقام فرص العمل الواردة في تقرير الهيئة، «يدخل سوق العمل السورية سنويا نحو 250 ألف طالب للعمل، وإذا لم نأتي على حساب طالبي العمل المتراكمين عبر السنوات الماضية فإن الفترة المذكورة منذ عام 2011 إلى الربع الأول من 2013 دخل سوق العمل أكثر من 300 ألف طالب عمل في حين فرص العمل الموفرة نحو 50 ألف فرصة أي سدس الاحتياجات وهذا أمر كارثي، فكيف إن كانت غير محققة».

وأضاف «وما إعلان النظام عن هذه المعلومات مقترنة بفقدان آلاف فرص العمل، إلا لعباً على حاجات السوريين لعمل يرد عليهم ما يسد رمقهم، في ظل تدهور أوضاع السوريين إلى أدنى مستويات المعيشة، محملاً المعارضة وأحلام السوريين بالحرية والكرامة المسؤولية، وهذا جزء من سياسة تحميل المناوئين له مسؤولية الأوضاع التي وصل إليها السوريين، حيث أصبح يعيش أكثر من 18 مليون سوري تحت خط الفقر، ونحو 4 مليون في مخيمات اللجوء خارج البلاد».

وحذر سهيل «من خطورة هذه المشاريع، التي ترخص في ظل هذه البيئة، حيث استشرى فيها الفساد بشكل كبير، وهي تحجز استثماراتها لما بعد الأزمة، ما يحرم الشعب من مكاسب المستقبل».

وتأثر الاقتصاد السوري من جراء الأحداث التي تعيشها البلاد، حيث دمرت مؤسسات وخرجت الكثير من الاستثمارات، حيث تقدر خسائره بأكثر من 200 مليار، في حين انحدر وضع السوري الاقتصادي ليكون الأدنى في المنطقة.

في ظل «انتصاراته».. النظام يقر بارتفاع التضخم إلى 73٪ في الربع الثاني من 2013

«صادرات النفط تتراجع 100٪... وعجز الميزان التجاري النفطي يجاوز 900 مليون دولار»

ريان محمد

استمر مسؤولو النظام خلال الفترة الماضية بضخ سيل من الأحاديث عن انتصاراته وقوة اقتصاده، في حين تكشف تقارير مؤسساته عن أرقام كارثية، آخرها أفاد بأن التضخم بلغ 73.82%خلال الربع الثاني من عام 2013.

وبينت مديرية دعم القرار في رئاسة الوزراء، أن معدل التضخم ارتفع إلى 73.82%، حيث شكلت مجموعة الأغذية والمشروبات غير الكحولية،الأكثر تأثيراً في معدل التضخم، حيث بلغت مساهمتها في معدل التضخم للربع الثاني حوالي 45.48%، ومن ثم أتت مجموعة السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى، وبلغت مساهمتها بمعدل التضخم للربع الثاني حوالي 19.47%.

وتلت مجموعة الملابس والأحذية مجموعة السكن، حيث بلغت مساهمتها حوالي 8.3%، ومجموعة التجهيزات والمعدات المنزلية بمعدل 6.6%، في حين بلغت مجموعة النقل معدل 4.7%، ومجموعة الصحة معدل 3.1%.

بدوره، قال عادل، محلل اقتصادي، إن «الاقتصاد السوري يعاني الكثير من المشكلات، نتيجة الأعمال العسكرية التي تعيشها البلاد، من ركود وانخفاض القوة الشرائية لليرة، وفقدان البنية التحتية»، معتبراً أن «التضخم أحد أبرز الصور لتلك المشكلات المؤجلة والتي وصل إلى الـ100%، ما سيشكل قنبلة قابلة للانفجار في أي لحظة».

وأضاف «التضخم في سوريا يزداد بتواتر كبير، حيث تسجل ارتفاعات الأسعار، بشكل شبه يومية، ما ضاعف أسعارها عدة مرات، في حين فقدت أخرى، يقابلها انخفاض قيمة الليرة الشرائية وسعر صرفها».

وأوضح أن «حساب التضخم، يتم من خلال سلة تضم مجموعة واسعة من السلع، وبناء على ارتفاع أو انخفاض أسعار هذه السلع، ينتج الرقم الذي يعبر عن معدل التضخم، حيث يقاس التضخم عبر مقارنة المستوى العام لسعر هذه السلة في فترتين زمنيتين».

وفي، سياق ذي صلة، بينت المديرية أن «صادرات النفط الخام بلغت حوالي 0.66 مليون برميل، بنسبة تراجع بلغت 100% في الربع الثاني من 2013»، مشيرة إلى أن «كمية المستوردات من المشتقات النفطية ازدادت من 433.8 ألف طن في الربع الأول، إلى حوالي 604.6 آلاف طن في الربع الثاني من 2013 بقيمة بلغت 1072.9 مليون دولار، بنسبة زيادة بلغت 39.4%».

وأدى الانخفاض في قيمة الصادرات النفطية، والزيادة في قيمة المستوردات خلال الربع الثاني من العام 2013 ، إلى ازدياد عجز الميزان التجاري النفطي، مسجلاً 1071.6 مليون دولار مقارنة بالربع الأول من عام 2013، حيث وصلت قيمة العجز إلى 911.2 مليون دولار وبنسبة زيادة بلغت 17.6%، وفق نشرة رئاسة الوزراء.

وكانت وزارة النفط أعلنت أن أضرار القطاع النفطي خلال الأعوام الثلاثة الماضية بلغت نحو 1600 مليار ليرة، مبينة أن الإنتاج انخفض من 385 ألف برميل يوميا قبل الأزمة إلى 13 ألف برميل حاليا، أي تراجع إلى 3,5% عما كان عليه سابقا.

يشار إلى الاقتصاد السوري، يسجل خسائر جديدة كل يوم، مع استمرار العمليات العسكرية، التي شلت الحياة في البلاد، بحسب اقتصاديين، حيث يحتاج إعادة بنائه إلى وقف القتال فوراً وحكومة وطنية نظيفة اليد تحت رقابة شعبية.

رأس المال على عقب

عدنان عبد الرزاق

أيها المفاوضون.. القضاء العسكري والقدر الاقتصادي

حقاً، يجوز في استئناف مفاوضات جنيف2، للحقيقة وجهان، الأول عدم الجلوس إلى القتلة ومفاوضتهم، بعد استمرار القتل والإبادة، وبعد عجز العالم بأسره عن إيقاف آلة الأسد وبراميله عن التوقف، بل والتهاء الكبار والمؤسسات الدولية بالمساعدات وإدخالها للمحاصرين اللذين يموتون جوعاً، وعدم إلزامهم النظام بفك الحصار.. أو تنحيه عن كرسي الوراثة بعد كل الذي حصل، وسيحصل.

أما الوجه الآخر لحقيقة استئناف التفاوض المرّة، هي عجز العالم والأشقاء وحتى من ادّعى الصداقة، من فعل أي شيء لعصابة تفرض وجودها بقوة البراميل وبموت الجائعين، بل ودفعهم للمعارضة قسراً باتجاه التفاوض، على اعتبار ليس من حل..إلا عبر بوابة السياسة والحوار.

لذا، ومن قبيل لابد مما لابد منه، وبصرف النظر عن الوفد المفاوض خلال الجولة الأولى من جنيف2، هل استعد الائتلاف ليواجه النظام القاتل بما يعرّيه، بصرف النظر عن أثر التعرية أمام المجتمع الدولي الذي صمت حتى أمام قتلى الكيماوي.

أعتقد من المجدي أيضاً، وإضافة إلى إبراز ملفات وصور القتلى والتعذيب، أن يخصص الوفد المعارض ملفاً اقتصادياً مدعوماً بالأرقام والوثائق، تدلل على مدى التهديم الذي أحدثته حرب النظام على شعبه

كرمى لكرسي الوراثة وبخاصة أن سوريا خسرت 38 سنة من التنمية خلال ثلاث سنوات، وهو رقم لا يمكن المرور عليه مرور الكرام، في الوقت الذي يتباحث فيه المؤتمرون في جنيف سبل نقل السلطة في بلادٍ خسرت كامل بنيتها التحتية، وبدأت بخسارة حتى بنيتها البشرية.

قصارى القول: لم يتطرق وفد المعارضة في جنيف إلى الخسائر الاقتصادية ولا إلى تأجير وبيع وتبديد مقدرات السوريين، إن عبر الحرب وأكلافها أم عبر طرح ثرواتهم باسم الاستثمار لشركائه في القتل

لأن أرقام الخسائر الاقتصادية لا تقل شأناً عن الخسائر الاجتماعية والإنسانية والسياسية، التي تعيشها البلاد، فلو تأملنا خسارة عشرة ملايين ليرة سورية كل دقيقة، وإذا عممنا الرقم على ثلاث سنوات سنخرج بأرقامٍ مهوّلة تؤكد ضياع الاقتصاد السوري، أكثر من 14 مليار ليرة يومياً.

فآخر الأرقام أكدت أن كل ساعة تمر على سوريا هناك أكثر من 300 شخص يهجرون من بيوتهم «7200 شخص مهجر يومياً»، وتسعة آلاف شخص يصبحون تحت خط الفقر الأدنى «أي هناك 216ألف شخص يهوون إلى أدنى الطبقات الاقتصادية والاجتماعية حيث يعيشون بما لا يزيد عن دولارٍ واحدٍ في اليوم «150 ليرة سورية فقط» لا تكفي لسندويشة فلافل».

وفي البطالة فهناك عشرة آلاف شخص يخرجون من سوق العمل نتيجة خسارة وظائفهم كل أسبوع، وعائلات تخسر معيلها بفعل الموت، حيث يقتنص أكثر من ستة آلاف شخص شهرياً .

وخلف تلك الأرقام، يقع استنزاف الاقتصاد بكل ما فيه، من زراعة وصناعة وسياحة وخدمات، إلى جانب خسارة رأس المال البشري الذي كان يعد واحداً من أهم عوامل التنمية، مع تراجع البلاد في كل عام ثماني سنواتٍ للوراء.

ولو نظرنا إلى البطالة والتضخم والميزان التجاري الخاسر، وتراجع القيمة الحقيقية للعملة، وبالتالي تراجع الدخل وتضاعف من هم تحت خط الفقر، ومنع الغذاء عن مناطق مأهولة بالمدنيين، ففي الألفية الثالثة هنالك من يموت جوعاً في سوريا.

ماذا يمكن أن يرد وفد النظام وحرصهم على إطالة الأزمة إن واجههم وفد المعارضة أن كل يوم من الأزمة السورية يكلّف الاقتصاد السوري خسارة يومية تقدر بحوالي 109 ملايين دولار وأن كل سنة من هذه الأزمة تعادل تراجع 8 سنوات في جميع المؤشرات الاقتصادية والتنموية.

وتخسر سوريا جراء الأزمة 10 ملايين ليرة سورية كل دقيقة، 3 آلاف شخص يهجرون من منازلهم في كل ساعة، إضافة لـ 2500 شخص يفقدون قدرتهم على تأمين قوتهم كل يوم، و 10 آلاف شخص يخسرون أعمالهم كل أسبوع .

نهاية القول: عدا أن الاقتصاد هو وجه السياسة الآخر، وبغضّ الطرف عن جرائم النظام التي أوقعت سوريا بأزمة لن تخرج منها لعقود، أعتقد من الحكمة السياسية والتفاوضية أن يرمي وفد المعارضة بالاقتصاد على طاولة جنيف، ليس لعرض أكلاف كرسي الأسد فحسب، بل وليطمئن «الكبار» أن كعكة اعمار سوريا واستثماراتها ليست بيد النظام، وسيكون هناك حصة لمن يقف إلى جانب السوريين في قضاياهم... وليس من حاجة لقول المزيد.

600 برميل لاقتحام حلب، يسقط منها 126 برميل خلال أسبوع

نـزوح 80 بالمئـة مـن السـكان ودمـار تجـاوز 75 بالمئـة والدفـاع المدنـي يسـتنفر كـوادر الأريـاف

جورج.ك.ميالة

قُتِل أكثر من 246 بينهم 97 طفلاً وامرأة نتيجة تَعرُّض الأحياء الشرقية لمدينة حلب إلى حملة شرسة يقودها بحسب مصادرَ مطّلعة العقيد سهيل الحسن الذي يعمل بحسب ناشطين على تنفيذ خطة اقتحام تبدأ بإلقاء 600 برميل متفجر قبل الاقتحام. وقَدَّرت شبكة أخبار حلب نيوز سقوط 126 برميلاً الأسبوع الماضي على حلب، حيث تشير الإحصاءات الأولية وروايات الناشطين إلى نزوح معظم السكان، ويُقدَّر عددهم بمئات الألوف، مما تسبب بكارثة إنسانية وشلل شبه تامٍّ في عمل المشافي الميدانيةَ وعمل فرق الدفاع المدني وفي حركة نزوح عشوائية باتجاه الحدود التركية أو الأرياف النائية أو أحياء حلبَ الغربية.

ونقل ناشطون عن خبراء قاموا بتقييم حجم الدمار في الأحياء المستهدفة بالبراميل، أنَّ حيَّ المَرْجَة دُمِّرَ بنسبة 90 بالمئة، الميسر بنسبة 75 بالمئة، باب النيرب بنسبة 80 بالمئة وطريق الباب بنسبة 45 بالمئة. وذكرت تقارير أن رأس النظام السوري بشار الأسد عيَّن العقيد سهيل الحسن قائداً جديداً للعمليات، حيث قاد معركة «السفيرة»، بصفته قائداً عسكرياً جديداً للعمليات العسكرية في حلب، مطلع العام الجديد، فقد استُحْضِرَ ضابط القوى الجوية المعروف بدمويته بحسب الكتائب المسلحة، من محافظة إدلب، منتصف آب الماضي 2013، وأُسنِدَ إليه سابقاً مهمة «عمليات المنطقة الساحلية»، بعد تمكنه من إعادة السيطرة هناك بالنظر لاعتماده على وحدات الدفاع الوطني (الشبيحة) المحلية في المحافظة. ونقل نشطاء أنَّ الحسن يقيم مقرَّه في مطار النيرب العسكري.

هندسة الغارات وضحاياها

غالباً ما ينفذ الغارة بالبراميل المتفجرة سرب مكون من أربعِ حَوّامات ترافقها طائرة سوخوي أو ميغ للقصف الصاروخي الموجَّه. الحوّامة تحلّق على ارتفاع يتراوح بين 7-5 كم، حيث يلقى البرميل ويستمر حوالي الدقيقة للوصول إلى الهدف وفي هذه الأثناء يحلّق قائد الحوامة في المنطقة حتى يتم انفجار البرميل فإذا لم ينفجر تلقي الحوامة برميلاً آخر في المنطقة نفسِها لينفجر البرميلان معاً مُحْدِثَينِ انفجاراً مضاعفاً.

وأعلن المرصد السوري لحقوق الانسان عن توثيق مقتل 246 مواطناً حتى مساء الخميس الفائت، بينهم 73 طفلاً دون سن الثامنة عشر و24 امرأةً فوق سن الثامنة عشر، خلال الأيام الخمسة الفائتة في أحياء حلب الشرقية وأسفرت الهجمات أيضاً عن إصابة مئات المدنيين بجراح.

وطالب المرصد السوري لحقوق الانسان المجتمع الدولي بالتحرك العاجل، لوقف هذه الحملة، كما طالب المفوضة السامية لحقوق الإنسان نافي بيلاي، والجهات الدولية والقانونية المختصة، بالعمل على إحالة ملف مجازر البراميل المتفجرة الملقاة على مدينة حلب، من أجل محاكمة سهيل الحسن قائد الحملة، ومنفذي أوامره بارتكاب مجازر.

المشافي عاجزة

أطلقت المشافي الميدانية نداء عاجل للتبرع بالدم وسط حالة شلل وعدم قدرة على الإسعاف بسبب قلة الإمكانيات وصعوبة الحالات وكثرة أعداد الضحايا، حيث يوجد في حلب الشرقية خمسة مشافي خاصة بالإضافة إلى نقاط طبية ميدانية غير مجهزة بغرف للعناية المركزة وغرف للإنعاش.

وقال الممرض محمد من مشفى زرزور:

«المشافي الميدانية استنفدت كل طاقاتها ولم تعد تستطيع تَحمُّل العدد الهائل من الإصابات التي تأتي يومياً نتيجة الحملة المستمرة».

وعبَّر /عمار/ الطبيب عن إحباط وعجز في مساعدة مئات الجرحى يومياً، قائلاً: يأتي إلينا مئات الجرحى يومياً معظمهم إصابات خطيرة جداً، وخاصة الأطفال الذين بُتِرَتْ أطراف الكثيرين منهم أو جاؤوا وهم بحاجة إلى عمليات عاجلة ولا إمكانيات لدينا لاستيعاب كل هذه المجازر، فضلاً عن احتمال إصابة فرق الإسعاف التي تنقل المصابين إلى المشافي».

وأفادت مصادر مطلعة أن الطبابة الشرعية وجهت نداء إلى المواطنين للتوجه من أجل التعرف إلى جثث الضحايا، ولجأت إلى دفن الكثير من الجثث مباشرة، لأنها عبارة عن أشلاء مقطعة الأوصال.

رجال الدفاع المدني على حدود الموت

مع اشتداد موجة القصف على أحياء مدينة حلب، يبرز دور رجال الدفاع المدني في مدينة حلب، الذين يقع على كاهلهم مهمات شاقة في معالجة وتخفيف حِدَّة ما تُحْدثُه الهجمات الجوية اليومية على مختلف المناطق السكنية من ضحايا ودمار. فالفرق تجوب يومياً المواقع المستهدفة بالقصف، لسحب الجثث وإنقاذ العالقين تحت الأنقاض.

ورغم الخطورة الكبيرة على طاقم الفريق من التواجد ضمن المناطق التي يعاود الطيران المروحي دائماً قصفها بعد لحظات من استهدافها للمرة الأولى، إلا أنهم يترددون في التوجّه إلى تلك المناطق الخطرة، مستخدمين القبضة اللاسلكية لمعرفة تلك الأماكن.

وتشتكي فرق الدفاع المدني من إهمال مجلس محافظة حلب الحرة له، وعدم تزويدهم بالمبالغ والأدوات اللازمة للعمل، فيقول «خالد حجو» مدير مركز هنانو في الدفاع المدني «نعاني دائماً من عدم وجود المعدّات، والوقود اللازم لعملنا، في ظل ازدياد الضغط علينا وكثرة المواقع وحجم الدمار الكبير الذي تحدثه البراميل المتفجرة، الأمر الذي يضعنا في حالة عجز أمام مهمتنا الإنسانية في إنقاذ أرواح المدنيين». وتتجلى الآثار السلبية لعدم تزويد الدفاع المدني بالمعدّات اللازمة في خسارة أرواح بعض العائلات العالقة تحت الأنقاض، حيث يذكر خالد مسؤول المكتب الإعلامي في الفريق «قضت عائلة مؤلفة من خمسة أشخاص خنقاً تحت الأنقاض في حي الميَسَّر، بعد عجزنا الكامل عن رفع ثلاثة أسقف انهارت فوق رؤوسهم، وكذلك الأمر في عدة مواقع، هذا الأمر مؤسف، حيث لا تستطيع إنقاذ أرواح عالقين يصرخون طلباً للمساعدة».

يذكر أن مسؤولين في فريق الدفاع المدني بحلب، وجهوا نداءات لفرق الدفاع في ريف حلب لضرورة التوجه إلى المدينة والمساعدة في إنقاذ أكبر عدد من أرواح المدنيين في المدينة.

ويضيف محمد الساحوري أحد العاملين في فرق الدفاع المدني:

«منذ أيام ذهب أحد رجال الدفاع للمساعدة في رفع الأنقاض عن ضحايا القصف في حي طريق الباب ليتفاجأ بعائلته كاملة مدفونة تحت ركام منزلهم الذي دُمِّرَ كاملاً نتيجة القصف».

استهداف محطات الكهرباء

تعرضت محطة تحويل كهربائية، تُدعى «نون حلب» في منطقة الحاووظ، لقصف ببرميل متفجر، أدى إلى اشتعال النيران فيها وتعطلت عن العمل. والجدير بالذكر أن المحطة التي تغذي الكهرباء لأحياء الشعار وهنانو وطريق الباب والمناطق المجاورة لها أصبحت خارجة الخدمة.

كما تتجلى الآثار السلبية لعدم عمل هذه المحطة في عدم القدرة على ضخ المياه مجدداً، فمن المرجح أن تنقطع المياه أيضاً عن هذه الأحياء، فيما طمأنت الإدارة العامة للخدمات أهالي المناطق المتضررة ببذل الجهود لوصل خط سريع يغذي المناطق المتضررة، من محطة «حلب القديمة» الوحيدة التي لا تزال تعمل في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

يذكر أن قوات النظام هي المسؤولة أيضاً عن قصف محطتي الأف أم وجسر الحج اللتين أدى توقفهما عن العمل إلى ازدياد الضغط على محطات أخرى وبقاء الأحياء التي تغذيها خارجة الخدمة لعدة شهور.

داعش تقطع مادة الطحين

يستمر لليوم السادس على التوالي عدم دخول سيارات الطحين إلى مدينة حلب. وهي تأتي عادةً من الحسكة ودير الزور والرقة. الأمر الذي أقلق القائمين على مادة الخبز في حلب.

أما عن السبب الأساسي الذي يمنع وصول القمح إلى مدينة حلب، فقد أكد ناشطون في جمعية هيئة الشباب المسلم أن سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على صوامع الحبوب والمطاحن في مدينة دير الزور والرقة التي كانت تحت سيطرة جبهة النصرة هي السبب الأساسي، فيما تحدثت مصادر أخرى عن قرار صدر عن التنظيم بعدم تزويد مدينة حلب بالطحين والحبوب. وأضاف المصدر أن «جبهة النصرة» هي التي كانت مسؤولة عن تأمين وصول سيارات القمح من مدينة دير الزور والرقة إلى حلب في الفترة الماضية، حيث كان مقاتلوها يرافقون سيارات القمح لضمان عدم تعرضها للاعتداء والسرقة.

ولجأت الإدارة العامة للخدمات إلى استخدام المخزون الاحتياطي كَحلٍّ مؤقت، ريثما تحلّ المشكلة.

وفي السياق ذاته أفاد نشطاء في حلب بتفاقم أزمة الخبز من جديد في مناطق النظام، حيث بلغ سعر الربطة الواحدة منه أكثر من 250 ل.س في بعض الأحياء، نظراً لارتفاع عدد السكان في تلك المناطق التي فر اليها النازحون هرباً من موجة القصف بالبراميل المتفجرة التي تشهدها أحياؤهم الخاضعة لسيطرة الثوار.

الأحياء الشرقية فارغة من سكانها

أكد الناشطون أن الأحياء الشرقية أصبحت فارغة تماماً من سكانها، بعد دخول القصف اليومي بالطيران أسبوعه الثالث على التوالي واشتداده بشكل جنوني هذا الأسبوع، حيث أصبحت أحياء الميَسَّر، المرجة، الجزماتي، المعصرانية، مساكن هنانو وطريق الباب أحياء فارغة تماماً. كما أغلقت معظم المحال التجارية أبوابها، وهرب الأهالي من بيوتهم باتجاه الحدود السورية التركية، أو المناطق النائية في الريف، بينما فضل آخرون النزوح إلى الطرف الغربي من المدينة، الخاضع لسيطرة النظام.

النزوح باتجاه حلب الغربية

شهد معبر كراج الحجز، الواصل بين المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة والمناطق الخاضعة لسيطرة النظام ازدحاماً شديداً في الأيام الفائتة، بسبب حركة النزوح الكبيرة. وقدِّر عدد المنتقلين إلى القسم الغربي من المدينة يوم الثلاثاء الفائت بخمسة عشر ألفاً، حيث عمدت أجهزة النظام الأمنية إلى تشديد إجراءات التفتيش وتضييق الخناق على المدنيين أثناء المرور، بينما منع عناصر حاجز المشارقة الأهالي من إدخال أي مواد غذائية باتجاه المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، كما تم قصف المعبر عدة مرات بقذائف دبابات أدت إلى وقوع عدد من الضحايا بين قتيل وجريح، واستمر قناص القصر البلدي والإذاعة بفتح الرصاص عشوائياً على النازحين، كما صدر الخميس الفائت قرار بإغلاق الممر، ليزيد معاناة المدنيين الفقراء الذين لا يملكون المال للنزوح باتجاه تركيا.

يقول الناشط صلاح فلاحة لصدى الشام: «إن العديد من الأهالي أقاموا الخيم عند دوار الباسل، بينما افترش آخرون الأراضي عند مداخل البنايات والأزقة في أحياء حلب الجديدة والسليمانية ومنطقة جامع التوحيد، دون أن يجدوا مأوى وسط البرد القارس. في هذا الوقت، نفذت قوات الأمن حملات لطرد النازحين من المساجد والمدارس التي نزحوا إليها، ومنع الأمن أصحاب المحلات العقارية من تأجيرهم المنازلَ للنازحين من تلك المناطق، مما تسبب في زيادة صعوبة وضع النازحين. وسُجلت عدة حالات اعتقال لشبان واعتداءات بالضرب عليهم بالتزامن مع حملة اعتقالات واسعة تشهدها الأحياء الخاضعة لسيطرة النظام، خصوصا عند حاجز ال 606 في حي الحمدانية، بالقرب من أكاديمية الأسد، معقل قوات النظام وكتائب حزب الله.

ويضيف الناشط صلاح:

«نستحيل إغاثة النازحين، لأن عملية الإغاثة تتطلب روتيناً معقداً أوله تسجيل المسكن ثم قيام المتطوعين بالكشف على العائلات ثم تقديم العون هذه العملية تتطلب ما لا يقل عن شهر، فضلاً عن المخاطر الأمنية وقلة عدد المتطوعين العاملين مع الجمعيات».

ويضيف فلاحة:

«أغلب العقارات بحلب الغربية مشغولة سلفاً ويصعب جداً إيجاد مكان إقامة يقدم النازح بموجبه طلب الإعانة ويستحيل أن تجري الهيئات الإغاثية آلاف الكشوف على المساكن بكوادرها المحدودة خلال مدة مقبولة وسيطول الأمر مدة أسابيع».

200 ألف نازح عجزت المخيمات عن استيعابهم

اكتظت حدائق مدينة كلس باللاجئين القادمين من حلب وباتت مئات الأسر ليلتها في المساجد وكراج كلس مفترشين الأرض بما يحملونه من أغطية وفرش في ظل انخفاض كبير في درجات الحرارة وَصَلَ إلى ست درجات تحت الصفر، بينما عجز مخيم باب السلامة وكلس عن إيواء النازحين، حيث قدّر عدد السوريين الذين حاولوا دخول المخيمات الحدودية بحوالي مئتي ألفٍ.

ويقول الناشط عقاب حسون من منطقة إعزاز إن أعداد النازحين:

«ضمن مدينة كلس حوالي خمسين ألفاً، وضمن المنطقة الحدودية حوالي مئة وخمسين ألفاً، وعلى الحدود في محاولة للعبور بحوالي الثلاثين ألفاً. هذا فقط ضمن المنطقة الحدودية المجاورة لكلس».

رامي، الناشط من مدينة حلب، وقد سافر إلى مدينة غازي عينتاب الحدودية في سيارة شحن مكتظة بالعائلات يروي لصدى الشام:

«عند وصولنا إلى منطقة التهريب المعروفة بـ «التيل» عند قرية «حور» بقينا منتظرين ستَّ ساعة، حتى سمحت الشرطة التركية لنا بالدخول بعد تفتيش دقيق، حيث أمر عناصر الشرطة جميع الشباب بالانبطاح أرضا ثم تمَّ تفتيشنا مع استخدام ألفاظ نابية».

ويضيف:

«رغم سوء المعاملة من عناصر الشرطة التركية، وأثناء العبور لاحظت أحد ضباط الشرطة التركية قد انهمرت منه الدموع من هول وسوء حال اللاجئين».

كما نصبت الشرطة التركية حاجزاً كبيراً على طريق كلس غازي عينتاب يقوم بتفتيش السوريين رجالاً ونساءً. فيما أعلن مشفى كلس وجود جثث مجهولة الهوية أغلبها لأطفال قضوا بقصف على مدينة حلب، ودعي أهالي المفقودين إلى مراجعة المشفى للتعرف إلى الجثث.

وحدة تنسيق الدعم تعد خطة تدخل سريع

كشف أحمد الزين مدير المكتب الإعلامي لوحدة الدعم والتنسيق الـ ACU عن خطة تدخل سريع لحلب، وأرسلت على وجه السرعة مبالغ نقدية لمساعدة الأهالي على شراء الوقود والمواد الطارئة للمساعدة في إجلاء المدنيين العزّل. كما قامت وحدة تنسيق الدعم بإرسال معدَّات للدفاع المدني وعدد من سيارات الإطفاء».

وعند سؤالنا عن عدم تواجد فرق عاملة تابعة لوحدة التنسيق والدعم في منطقة كلس وقرب الحدود التركية عند جولة مراسل صدى الشام للمنطقة أجاب:

إن وحدة تنسيق الدعم تعمل مع عدد كبير من الشركاء المحليين من مجالس محلية ومنظمات أهلية وتتعاون معهم في نطاق العمل الإغاثي ويتم استقصاء المعلومات عن طريقهم».

وعند سؤالنا منهل باريش مدير المكتب الإعلامي في الحكومة المؤقتة عن خطوات الحكومة للتصدي للأزمة في محافظة حلب أجاب:

«اجتمعت الحكومة المؤقتة بشكل عاجل مع المجلس المحلي لمحافظة حلب وقررت صرف رواتب عمال الدفاع المدني وكل الأجور التشغيلية للمعدّات والآليات في مجلس مدينة حلب، وأن وزير الإدارة المحلية يتابع مع أعضاء مجلس المدينة وضع النازحين وتقديم مساعدة طارئة من خيام وسلل إغاثية كما يتابع الوزير مع السلطات التركية وضع اللاجئين، ويجري التنسيق مع مدير مخيم باب السلامة لسد احتياجات النازحين الجدد».

«لم يحقق جنيف شيئاً ووفد المعارضة يجب أن يلم بكل شيء»

الواوي.. لا نريد سلاحاً خفيفاً لصعوبة نزعه من أيدي المدنيين لاحقاً

ريفان سلمان

نفى النقيب المظلي عمار الواوي أمين سر الجيش السوري الحر ما يشاع عن دعم بالسلاح الخفيف يقدم لقوات المعارضة السورية وأنها لا تحتاجه لأنه سيصعب نزعه لاحقاً بعد انتهاء الثورة من أيدي المدنيين، وأن ما يحتاجه مقاتلو المعارضة هو السلاح النوعي والثقيل كمضادات الطيران والأجدى أن يستبدل هذا الدعم بالذخيرة لا أن يدخل سلاح جديد لأيدي الناس.

وفي تصريح خاص لصدى الشام قال النقيب المظلي رغم أنه لا يوجد دعم حقيقي عسكري للثوار ولا يعدو كونه مجرد ذخيرة عادية ولكن إصرار الثوار على النصر هو النقطة الرابحة والتي ستؤدي إلى إسقاط النظام السوري، وأن ما يشاع عن دعم بالسلاح الخفيف الجديد لم يصل حتى الآن.

وحول مفاوضات جنيف رأى الواوي أنه لم يحقق شيء وأنه يجب على الولايات المتحدة الأميركية وروسيا تطبيق بنود جنيف واحد وأن تفرض إدخال المساعدات الإنسانية للمناطق المحاصرة وهذا شرط من شروط الاتفاق ولا يجب التفاوض عليه بل يجب على المجتمع الدولي فرضه تحت الفصل السابع، في حين يعمل النظام على المماطلة وكسب الوقت وهو لا يفاوض لتسليم السلطة بل يدخل للتفاوض بشكل إسمي بينما يمطر حلب بآلاف البراميل التي تشبه إلى حد كبير في قوتها التدميرية صواريخ سكود فيبلغ قطر تدميرها حوالى 500 متر.

وقال الواوي إن وفد المعارضة لم يستطع أن يقوم بالمهمة بشكل صحيح كما فعل وفد النظام الذي جلب معه شبيحته والإعلاميين المختصين وهو الأمر الذي أهمله وفد المعارضة، كما إنه يجب على وفد المعارضة أن يكون ملماً بما يحدث في عموم سوريا وأن يكون لديه إحصائيات دقيقة حول كل شيء كالشهداء والجرحى والمعتقلين وأماكن اعتقالهم وهو أمر متوفر لدى قوى الجيش الحر ويجب أن يستفيد الائتلاف السوري منها، بينما يستغل النظام الوقت فيهادن بيد ويقتل بالأخرى متبعاً سياسة المماطلة.

ونفى الواوي وجود تجاوزات أخلاقية أو إنسانية قام بها الجيش الحر الذي يريد حقن الدماء لا إراقتها بينما النظام هو من يريد غير ذلك، مبيناً أنه عندما يتم أسر أحد جنود النظام ويطلب منه الحر التفاوض لا يكترث عكس ما يفعل عند وجود أسرى من إيران وحزب الله، وأن أسر رومي ابراهيم مؤخراً خير دليل على ذلك فهو يرفض التفاوض من أجله وتقوم قواته بارتكاب المجازر ليتهم الطرف الآخر بارتكابها وثبت ذلك في عدة حوادث كمجزرة الكيماوي ومجزرة الحولة وغيرها.

واتهم الواوي النظام بتسلح المدنيين وبينهم الأطفال والنساء وأنه عمل على إعادة المتقاعدين وفرض عليهم حمل السلاح أحياناً وأغراهم في أحيان أخرى عبر المال وهم يعملون حالياً لديه كمرتزقة وفي المعارك عندما يشتبكون مع الجيش الحر يقول إنهم مدنيين، مبيناً أهمية تشكيل محكمة الجنايات السورية مؤخراً وأنها ستحاكم مجرمي الحرب أياً كانوا وبذلك تشمل جميع من ارتكب التجاوزات سواء من النظام أم قوات المعارضة.

«إيثار» مؤسسة خيرية تنشأ مخيمات في الداخل

مصطفى محمد- صدى الشام - حلب

جمعيات خيرية تملأ المناطق المحررة على مدار الرقعة الجغرافية السورية، والغالب على هذه الجمعيات بساطة العمل مقارنة بمحدودية الدخل الوارد إليها، ولكن وكما يقول القائمون على أمر هذه الجمعيات «إن الموارد المحدودة تجعلنا سعداء بكل خدمة صغيرة أو كبيرة نقدمها».

ولعلَّ المؤسسةَ التي هي أمامنا لم تكتفِ بالخدمات الاعتيادية التي تقدّمُها هذه الجمعيات، ولكن «إيثار» ترتقي بعملها لتصل إلى حدِّ إقامة مخيّمات للنزوح بالإضافة إلى الخدمات الاعتيادية التي تقدمها، من توزيع الأغذية، والألبسة،والمواد الطبية أيضاً، وتغطي خدمات هذه المؤسسة عموم الريف الشمالي الحلبي تقريباً.

مخيّم للنازحين مزود بالمرافق كافةً

بعد غياب الوجهة أمام النازحين، جراء الوضع المتردّي في مدينة حلب المدينة، واشتداد ضراوة القصف من قوات النظام كما يقول الناشطون هناك، فإنَّ هذا الواقع فرض على هذه الجمعيات إيواء هؤلاء النازحين بعد افتراشهم العراء، ممّا جعل من توفير الأماكن لمن ينزح أمراً لابد منه، فقررت إدارة مؤسسة «إيثار» إقامة مخيم يأوي بعض العوائل الفارة من جحيم البراميل في الأحياء الشرقية بمدينة حلب، «علي عبد الطيف» مسؤول قسم التنمية في إيثار قال: كان واجباً علينا أن نساعد في تخفيف المعاناة عن أهلنا قدر ما نستطيع، مع علمنا بأن المسؤولية أكبر من طاقتنا، ولكنّنا عازمون على تحمل عبء ما نقوم به.

وأضاف «عبداللطيف»: قمنا ببناء 50 خيمة كعدد أولي والرقم مرشح للصعود، وتمَّ تجهيزُ المرافق اللازمة، لا أقول إنَّ خدماتنا مثالية، ولكنْ نحاولُ أن نكون على قدر المسؤولية في التعامل مع هذه الحالة الإنسانية التي يعانيها الجميع .

«أم عبدالله» نازحة من منطقة باب النيرب في مدينة حلب وإحدى القاطنات للمخيم، عبَّرت عن شكرها لمن ساهم في إقامة هذا المخيم بكلمات بسيطة «الله يكتر من أمثالهم»، «أم عبدالله» فرّت من مدينة حلب بعد قصف منزلها ببرميل من قوات النظام على حد قولها، وأتت إلى هنا بعد سماعها عن المخيم الجديد هي وعائلتها المكونة من 7 أفراد.

صالة لتوزيع الملابس الجديدة والمستعملة

حرصاً من إدارة المؤسسة «إيثار» على تقديم كامل الخدمات بالجودة المطلوبة كما قال «منذر محمد» مسؤول المكتب المالي، وأضاف أيضاً إن المؤسسة افتتحت صالة مهمتها توزيع الملابس على المحتاجين والنازحين، وهنا يتم إتاحة الفرصة للنازح والمحتاج لكي ينتقي ما يناسبه، وما يناسب أفراد عائلته، وقال «محمد»: نوزّع أيضاً الأغذية والمفروشات التي تتوفر بين يدينا مع علمنا بتقصيرنا، ولكن نحاول أن نكون نقطة مضيئة في ظلام الواقع.

«محمد غزال» التقته «صدى الشام» وهو ينتقي ملابس لأفراد أسرته المكونة من 6 أفراد فقال: بعد هروبنا بأرواحنا من منزلنا الذي يقع في منطقة طريق الباب في مدينة حلب، حطَّ بنا الرِّحال هنا ، ونحن الآن ممتنون لهذه المؤسسة التي مدت يدها لنا، وأضاف «غزال»:

من خلالكم أشكر «إيثار» فهي أثبتت لنا بأن «الدنيا بخير» وأن الشعب السوري عظيم ،وأنه لا خوف على سوريا.

وقال «وائل كوسا» المُنسّق في «إيثار»: «أنّ العملَ التطوُّعي يحقق لي غاية السعادة،فعندما أكون في خدمة الأهالي هنا ،اشعر بأني أقدم رسالتي».

«إيثار خارج المهاترة ولا تعتمد مبدأ الشحّادين»

«الشيخ زكريا حافظ» نائب المدير قال: إسلامُنا يُحتّم علينا الإبداع في العمل ،وعدم إلقاء أو تبرير فشلنا على أحد، نحن نُعوّل على الائتلاف السوري، ونحتاج الدعم منهم،ولا نخونهم، فهم ممثلونا بالخارج.

وأكد «حافظ»على أنهم في إيثار خارج المهاترات ،وأن «إيثار» لا تتبع مبدأ «الشحادة» ولكنها تدعو كلَّ السوريين لتحمل المسؤولية أمام فاجعة يمرُّ بها الشعب السوري.

أما مسؤول المكتب المالي فقال: أكبر مشكلة تواجهنا هي أن النازح يأتيك وهو لا يملك أي شيء، وهنا يبدأ العمل ،وهنا يبدأ الإبداع في محاولتنا تأمين ما يمكننا أن نؤمنه لهذا النازح المعوّل عليك، بل والمعتقد بأنك «قادر على تأمين كلّ متطلباته».

ويبقى أن نقول بأن هذه المؤسسة وغيرها من الجمعيات الخيرية تحاول أن تكون المعين لأبناء المناطق المحررة الذين تقطّعَت بهم السُّبُلُ .

عودة الكوميديان

ثائر الزعزوع

يبرز باسم يوسف الذي ملأ الدنيا، وشغل الناس خلال السنتين الماضيتين كواحد من أنجح صُنَّاع الكوميديا التلفزيونية في المنطقة العربية، وبات نموذجاً يحتذى.

وقد استطاع بخفّة دمٍّ تفوقُ الوصفَ أن يدخل بيوت الناس دون استئذان، دون أن يكون متورطاً بمديح شخص أو علاقة مشبوهة مع نظام ما، فهو متهم من الجميع، محارب من الجميع، لكن قاعدته الجماهيرية تشكّل له جداراً منيعاً أمام الاعتداءات التي قد تطاله من هذا الطرف أو ذاك.

وقد مثلت حلقته الأولى عبر إم بي سي مصر تحدياً صارخاً لمفهوم الرقابة، ولكيفية صناعة الكوميديا دون إسفاف وابتذال، فاستطاع صناعة كوميديا سوداء راقية، تصور حزنه لما آلت إليه الأمور في مصر.

وقد تغلب يوسف على الكثير ممّن كانوا يعتبرون أساتذة الكوميديا العرب أولئك الذين كانوا يرسمون في وقت من الأوقات الابتسامة على وجوه المتفرجين، ثم تساقطت عنهم قشرتهم مع بداية ربيع العرب فتبيّن أنّهم مجرّد مهرجين رخيصين في بلاط السُّلطان يغنون، ويرقصون كما يطلب منهم، يقف في مقدمة أولئك بلا أدنى شك دريد لحام الذي خلع منذ زمن طويل طربوش غوار الطوشة، وتحوَّل إلى شبيح يبرّر القتلَ، ويبارك للقاتل، ولكن.. ألم يكن غوار الطوشة، كما جسده لحام، شخصاً انتهازياً غادراً، قليل الوفاء، يصنع الضحكة من خلال استغلاله لسذاجة البسطاء من الناس، وحاجتهم أحياناً؟؟ فهو يسرق، وينصب، ويكذب، ومع هذا كان يضحكنا.

ولقد نشأت أجيال عديدة لتضحك على هذا الانحلال الأخلاقي الذي لم يقدّم نقداً اجتماعياً أو سياسياً حقيقياً، وكان تماماً مثل نظام الحكم يردد شعارات جوفاء. ويضحك علينا.

العنزة التي طارت

بالتزامن مع عودة باسم يوسف بعد توقُّف، عاد برنامج عنزة ولو طارت، الذي تنفذه مجموعة من المندسين بكلّ براعة، والذي لا يمتلك الإمكانيات الكبيرة المتوافرة للكوميديان المصري، لكن «عنزة ولو طارت» يستطيع تقديم مادة ساخرة متميزة، ولعل اختيار موضوع تنظيم داعش لحلقة العودة يقدم صورة متميزة للبرنامج الذي استطاع أن ينتقد ممارسات التنظيم، بل ويقدّم مقارنة موفقة بين النظام وبين داعش، جاعلاً منهما عدوَّين للثورة.

جريدة الصباح

من يتابع لساعة كاملة برنامج «جريدة الصباح» الذي تبثه قناة تلاقي الفضائية التابعة لمنظومة إعلام النظام يخرج بنتيجة واحدة وهو أن هذه القناة إنما تمثل انحداراً في كل ما يمت للإعلام بصلة، فالبرنامج الذي تم تصميم ديكور فضائي له، يقدم مادة ساذجة قوامها طرح سؤال سخيف على السادة المشاهدين من قبيل: السيجارة في يد المرأة هل تخفف من أنوثتها ؟؟ نعم أو لا؟ وتبدأ التعليقات والتأويلات من خلال صفحة البرنامج على الفيسبوك، ويبدأ بعد ذلك النقاش الغريب تماماً عما يحدث في سوريا، وكأن قناة تلاقي التي وضعت لنفسها شعاراً: نلتقي .. لنرتقي».

كأنَّ هذه القناة تُبَثُّ من مكان آخر غير سوريا، وربما من كوكب آخر غير الأرض، فهي منشغلة تماماً بالموضة، وحكايات «النسوان» وسواها، ولكن مهلاً تبث القناة مسلسلاً إيرانياً هو فاكهة محرمة، قد يفسر أصلاً لماذا أنشئت هذه القناة أو مع من سيلتقي السوريون؟؟

مراقب

موجز أخبار:

مذيع: معلم، بدكن تاخدونا على جنيف معكن هالمرة كمان؟

المعلم: لك يا ابني اقعود، واسكوت، خلّي غيرك يتسبب

مذيع: يعني معلم ما رح تاخدونا معكن؟

المعلم: مو قلنالك اقعود، واسكوت، في شباب وصبايا جاي عبالن يروحوا على جنيف، بلكي يطلعلهن كم فرنك

مذيع: بس والله معلم لسّه ما كملت حقّ السيارة

المعلم: ليش قديش طلعلك هديك المرة؟

مذيع: الله وكيلك بس خمس تالاف دولار

المعلم: بس

مذيع: إي والله

المعلم: العمى، ليش إنته ما جبت معك بضاعة من هونيك؟

مذيع: بضاعة شو؟

المعلم: يقطع عمرك شو حيوان، معقولة أخدناك معنا على جنيف، وما عرفت تجيب قطعتين تياب، او شي قنينين عطر مرتبين، تطالع من وراهن كم فرنك

مذيع: والله ما خطر على بالي فكرت الشباب جايبهن لنسوانهن

المعلم: ولك إنته حيوان شي، نحنا أخديناكن لحتى تزبطوا أوضاعكن، روح خلي الشباب يسجلوا اسمك،

مذيع: الله يخليلنا ياك يا معلم

المعلم: بدك تصير إعلامي ناجح وإنته ما بتعرف تجيب كم قطعة بضاعة... من (.....) تصيري إعلامي!!!

فضائيات بفتح التاء

أعلن انشقاقي... وهذه هويتي

منذ فترة طويلة انقطع مثل هذا الإعلان الذي كانت تطالعنا به الفضائيات على مختلف ميولها ومشاربها لا لعسكريين ومقاتلين، بل لإعلاميين كانوا جزءاً من مؤسسة النظام الإعلامية، ثم غادروها بعد أن تبينوا الخيط الأسود من الخيط الأبيض، وعرفوا أن بقاءهم ضمن تلك الماكينة الإعلامية الملوّثة بالدماء سيجلب العار عليهم، وعلى أبنائهم.

مذيعون وصحفيون ومخرجون وفنيون، التحق كثير منهم بعد انشقاقهم بالمؤسسات العاملة في فلك الثورة، وعملوا على محاربة النظام بما يملكونه من وسائل، وقد أفلح الكثيرون منهم في كشف المستور، فقدّموا شهادات عن نوعية الإعلام الذي يديره النظام، وعن الأوامر العسكرية المباشرة التي كانت تصدر من الفروع الأمنية، وعن عمران الزعبي، وعدنان محمود، وفلان وفلان، ولعلّ شهاداتهم تشكل بحقٍّ ملفاً دسماً ينبغي دراسته بإمعان للوصول إلى معرفة الطريقة المناسبة لتفكيك هذه الماكينة، ودحض أكاذيبها، لا بالولولة والنُّواح كما فعل كثيرون، ولكن بالحقائق، والمستندات، صحيح أن لا شيء يمكن أن يتغير على الأرض، ولكنّ المستقبل كفيل بقلب الطاولة، وساعتها لابد أن يكون ثمة حساب حقيقي لكلّ من تورّط في تشويه صورة السوريين، وتحويلهم إلى أدوات رخيصة في عجلة الديكتاتور.

لكنّ الكثيرين من أولئك المنشقين وجدوا أنفسهم بعد أشهر قليلة من إعلان انشقاقهم أمام واقع مؤلم يشبه إلى حدٍّ ما المثل الشعبي: من تحت الدلف لتحت المزراب.

فالمؤسسات الإعلامية التي استبشروا فيها خيراً، ووجدوا فيها متنفساً للثورة الكامنة في صدورهم، لم تكن سوى تقليد لتلك المؤسسات التي ثاروا عليها، السياسات الإعلامية نفسها، المحسوبية، والوساطات نفسها وتأليه الأشخاص نفسه، لم يتغير شيء، وجدوا أنفسهم يبحثون عن ثورة جديدة، لكن هذه المرة على الثورة نفسها، ففرُّوا... العديد منهم انزوى، واكتفى ببوست على الفيسبوك أو تدوينة على تويتر يؤكد فيها أنه ما زال متمسكاً بالثورة.

للأسف، لم يحدث هذا الأمر في قناة واحدة فحسب، بل حدث في ثلاث قنوات على الأقل، فقد حوّل مالك إحدى القنوات الفضائية قناته إلى مدافع شرس عن تنظيم داعش وتبرأ عبر شريطه الإخباري من إعلامي أو أكثر بسبب مواقفهم المناوئة لداعش، وأما القناة الأخرى فقد حولها مديرها العام إلى مرتع له ولبطانته الفاسدة التي خصصت جزءاً كبيراً من وقتها لامتداح إطلالته على الشاشة، وشغفه بتوجيه النصائح وكأنه قائد الثورة الحقيقي الملهم، ولولا بعض الحياء لألفوا في مديحه قصائد وأغنيات، فهو الوحيد الذي كان قادراً على زيادة مرتباتهم، بينما استغنى عن كل المهنيين الآخرين، واستعاض عنهم بأنصاف إعلاميين من هنا وهناك لتستمر حفلة التطبيل والتزمير لسيادته.

ولهذا، لم يعد غريباً أن يعلن الإعلاميون انشقاقهم عن قنوات الثورة، ولا أن يفضل مقدم برامج ناجح مغادرة الشاشة بسبب ما عاناه طيلة فترة عمله، أو أن تضطر مذيعة للعودة إلى سوريا وتعريض نفسها لخطر الاعتقال أو الملاحقة على أقل تقدير، وقد نقرأ تدوينة مكتوبة بألم: ما لأجل هذا خرجنا بالثورة.

نعم، يحدث كلُّ هذا على الهامش، دون أن ينظر إليه أحد، فالحكومة المؤقتة التي لم نعلم حتى هذه اللحظة ما هو عملها تحديداً أهملت فيما أهملت أن تشكل هيئة للإعلام، كي تشرف على أحوال الإعلام، وتقوم بالتنسيق معه لأجل إيصال صورة الثورة والمعارضة بطريقة لائقة، لكن لا حياة لمن تنادي.

هذا غيض من فيض، وقد أسرفنا على مدى الأشهر الماضية في الكتابة عن أحوال إعلام الثورة، وصولاً إلى إسقاط صفة الثورة عنه واعتباره إعلاماً معارضاً قادراً على انتقاد النظام، أو الحديث عن أخطائه دون خوف، ومناقشة مستقبل الحكومة، وهو أيضاً جريء في نقد المعارضة، بدءاً بالمجلس الوطني، مروراً بهيئة التنسيق وصولاً بطبيعة الحال إلى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، وهو الائتلاف الذي لعنته بعضٌ من قنوات المعارضة منذ تشكله وحتى يوم ذهابه إلى جنيف، واعتبرته غير قادر على تمثيل الشعب السوري، وكأن تلك القنوات قادرة أصلاً على تمثيل الشعب السوري.

نعم، مرة أخرى، يحدث كل هذا على الهامش، فأية مطابخ تلك التي تدار فيها آلية عمل هذا الإعلام؟ ببساطة لا أحد يعلم، وما هي المفردات التي يوصى العاملون فيه باستخدامها، لا أحد يعلم، وإلى أن يعلم أحد، فنحن منتظرون.

أيقونة الجلد في دولة البالون

من قال إن المستبد لا يغتال مدينة كاملة دفعة واحدة؟

غريب ميرزا

لماذا لا يقوم الطاغية بقتل مدينة كاملة دفعة واحدة؟ كأن يسمم مياه الشرب مثلاً؟ أي إبادة كاملة؟

إذا نقلنا السؤال إلى مستوى سيميائي، أستطيع أن أجد جواباً في الدراسات التي تناولت الحرب: المنتصر يحتاج إلى شاهد على انتصاره، وأهم شاهد هو «العبد» الذي يُستعبد من المنتصر.

وفي حالة الحكم الاستبدادي يكون العبد هم الفئات الشعبية المظلومة المبتعدة بمسافة عن منظومة الاستبداد، كأن تكون مختلفة بانتماء سياسي أو ديني، أو مبتعدة بمسافة من نوع آخر: إنها الضرورة اللازمة كي يتحقق الاستبداد، أي شرط الاستبداد الخافي، في هذا الشكل من المسافة «الاستعبادية» يكون الاستبداد ناجماً عن «الكل» الاجتماعي، من داخله، وليس عن سطو من خارج «الكل الاجتماعي» كالاحتلال مثلاً أو سيطرة طائفية أو سيطرة عائلة ملكية.

في الموت نفقد القدرة حتى على الموت

أياً كانت المسافة بين «الشاهد – العبد» والسيد، فإن الجمهور(وهو مصطلح وحيد في أي دراسة للاستبداد) يستمد ضرورته من حقيقة شهادته على القوة التي تجعل المستبد سيداً: إنه يصيح أنا شاهد، ثم يورث هذه الشهادة إلى الجيل اللاحق.

وتتدرج أشكال الشهادة: من المعدوم سياسياً إلى السجين إلى المتطوع في أجهزة الأمن القمعية مصدر الرعب.

هناك جواب آخر على هذا السؤال: إنه لا يستطيع، ليس من ناحية تقنية، ولكن من ناحية توازن استراتيجي (كما يسمى في الخوارزميات الرياضية) أي كي يتحقق الرعب والسيادة والسيطرة، هناك حدٌ معينٌ من التدمير على السيد أن يحققه، إذا تجاوزه فلن ينصاع الجمهور له، لأنه سيتجاوز عتبة الخوف. عندما يتم تجاوز عتبة التدمير هذه، لا نبقى أمام استبداد بل امام حرب إبادة. هنيئاً للسوريين لقد تخلصنا من الاستبداد إلى غير رجعة!

أيضاً هناك جواب مختلف، يُشتق من نفي الصيغة الإيجابية في السؤال الأول «من قال إن المستبد لا يغتال مدينة كاملة دفعة واحدة؟» لقد حدث هذا تكراراً عبر التاريخ. ولكن التاريخ يخبرنا أيضاً أن عملية «اغتيال سريع لمدينة كاملة أو شعب كامل دفعة واحدة» تحتاج إلى مبرر فلسفي، غالباً كان يأخذ شكل: «ليسوا بشراً». لكن إذا كانوا ليسوا بشراً، ماهو المبدأ الأخلاقي الذي يجعل القوم الفلاني لا يبيدون نوعاً ما من الحيوانات بشكل كامل؟ لماذا بالتالي يعتبر انقراض حيوان ما كارثة؟

«لأننا في الموت نفقد القدرة حتى على الموت –أي لا نقدر أن ننتحر مثلاً بعد أن نموت» هكذا يخبرنا جيل دولوز. وسأخبركم أنا أيضاً، إنه عبر صيرورة التاريخ (الذي لم يكن لها بداية – بمعنى فلسفة الصيرورة النيتشوية وغيرها) كان دائماً هناك قصص عن «قوم أو جنس أو كائنات – قضت» لقد أصبحت إذاً مصدراً للأشباح، أو مصدراً لعقدة الذنب التي ستتولد في أية مرحلة انحطاط أو أزمة «لقد قتلنا طوطمنا دون أن نعلم، هذا ما فعله أجدادنا» هكذا سيقول المأزومون. لذا سيكون هناك في اللاوعي الاستبدادي دافعاً إلى عدم تكثير مصدر الأشباح هذه.

المنتصر يحتاج إلى شاهد على انتصاره

هذه الأسباب كلها، تنتظم حول هذا المبدأ:

أنا الملك – الرب أريد شاهداً، يشهد بإرادته (أي لا يتمرد)، شاهد أفضل من ألف شبح.

يمكننا الآن نضيف سبباً رابعاً: لا يستطيع أحد أن يبيد أحداً، لا توجد أدوات كافية لذلك. لكننا لن نناقش هذا الآن.

لماذا، أيها الأستاذ، يعذب السجانُ المتمردَ، إذا كان سيقتله على أية حال؟

لأعيد السؤال الأول بهذه الطريقة. لم يعد التعذيب يخيف أحداً، الجميع أصبح يحمل السلاح. التعذيب صار يثير الغضب لا الخوف. إذا كان دافعه الانتقام، ألا يسبب التعذيب استنفار الأكثر والأكثر ضد النظام الحاكم؟

ثم ألا يستهلك «طاقة السجن» بلا أي سبب مفيد بالمعنى الربحي. أي يستهلك مكان، وطاقة السجان العضلية....

حقيقةً، كأننا نضع الكثير من المبررات بسبب عدم قدرتنا على فهم وحشية السجان القادر على التضحية بكل هؤلاء. أو لسبب أعمق من ذلك، إن التعذيب في آن واحد ينتج عن شيء ويكرس شيئاً، يجب أن نقدر على فهمه.

إن ظهور صور التعذيب، وعملية التعذيب لما كانت مخفي، قبل أن تظهر على الإعلام، هي رسالة اجتماعية معقدة جداً، أكثر من كل شيء حصل حتى الآن في سوريا.

وهذا التعقيد يمكن أن ندركه بتحليل عناصر أية رسالة في التاريخ:

تتكون الرسالة من : المرسل، والمرسل إليه، ورموز الرسالة التي تكونها، والمرجع الذي تحيل عليه الرسالة وتجعلها مفهومة، والقناة التي ستعبر من خلالها الرسالة . تلك هي العناصر الستة للرسالة.

المرسل في «رسالة التعذيب» من هو؟ ليس النظام السياسي لوحده، السجان الذي يعذب هو الأكثر أهمية، والحاضنة الاجتماعية لهذا السجان، وهذه الحاضنة تشمل من كان شاهداً على هذه العمليات وقبلها، أو من لم يكن لكنه يبررها، أو من يرفض تصديقها. أيضاً هناك مرسل آخر مخفي هو من يقوم بعمليات تعذيب مضادة للسجان عندما يتم أسره، فيبرر بذلك تحت عبارة» هو من بدأ والبادئ أظلم» يتبادلها كلا الطرفين بالتناوب. وهناك مرسل أكثر بعداً: الجسد الاجتماعي المنفي عن حاضره الحي والعائش في ظلال الروح التي هي كائن جسدي شفاف سيظهر يوماً ما. هذا الجسد الاجتماعي المنفي يظهر في العقوبات الجسدية للأطفال التي يلجأ إليها الأبوين، جسد المرأة الذي هو الشرف (أي الحالة السامية)التي يجب الحفاظ عليها، ولكن الكامن ليس في جسدها الحي، لأنه لو كان هكذا لكنا الآن في زمن الربة الأم، بل هو كامن في الجسد المنفي الشفاف، لذا نجد أن القتل هو حماية هذا الجسد الشفاف من تلوث العربة المؤقتة له من الجنس، أي الجسد اللحمي. يتجسد أيضاً الجسد المنفي، في العمليات الانتحارية، يتجسد في مفهوم الصبر الذي أخذ شكلين نقيضين ؛الأول اصبر على الفقر وعلى الشهوات ... والثاني اصبر ضد سلطة النظام الحاكم وعلى التعذيب والموت .... إلخ

المرسل إليه، من؟ المجتمع الدولي، أهالي المعذَّبين، الامتداد المعارض للنظام الحاكم....

قناة الاتصال ماهي؟ الكاميرا والصورة والقناة التلفزيونية وكل أشكال التواصل الاجتماعي.

الرموز، ماهي؟ الجسد المشوَّه، مجموعة كبيرة يتم إحصاؤها رقمياً من الأجساد المعذبة.الألوان المزرقة بشكل خطوط طولانية ودائرية على سطح، اللون الغامق في حفر داخل سطح الجسد، الجسد الناقص، الجسد الزائد الأعضاء، الجسد المغطى في مناطق التناسلية منه(حياءً).

المرجع الخارجي الذي تحيل إليه، ما هو؟ أجسدنا نحن من نكتب الآن أو نقرأ أو نشاهد، خيالنا القادر على تخيل التعذيب، الإرث الخيالي للتعذيب في مخيلتنا، الذي يبدأ من أفلام الرعب المعاصرة،إلى التساؤلات عن معنى الجسد الإنساني والسؤال عن الحرية الجنسية المثلية، مثلاً، وحرية القتل الرحيم والإجهاض...، وينتهي في نقطة بعيدة من التاريخ من الثقافات البدائية التي تأكل لحم البشر.

الجنة محط سكن هؤلاء المساكين، المسيح المعذب، الروح البوذية التي لن يصل إليها سجان. يمتدُّ هذا المرجع الخارجي من مسابقات ملكات الجمال، إلى طقس الأزياء العالمي، إلى الغناء الذي يسيطر على الآذان في كل مكان، إلى الطب الذي يجب أن يخفف ألم الناس ويشفيهم من المرض، الخوف من انتشار الأوبئة الجماعية كانفلونزا الطيور والطاعون القديم، يمتد إلى المحامي والقاضي الذي يحكم على أحدهم بالسجن لأنه صفع أحدهم، إلى استنفار الإعلام وأجهزة الدولة وعلماء النفس والاجتماع عندما تحدث عملية انتحار جماعية... هذا كله خطوط ملامح العالم المرجعي للرسالة.

هذا الكم الهائل من الصور، يجعلنا ننظر إلى ألبوم من الصور.

ألبوم الصور هذا رسالة معقدة، لأنه دفن هؤلاء في الضوء بعد أن مجد أجسادهم كأيقونات. إن تعقيد عناصر هذه الرسالة تجعلها ليست رسالة إنها عملية تشبه تأسيس جيش أو بناء وزارة في أية دولة، إنها تأسيس لبنية تحتية كاملة لدولة ما. ألا تبين عناصرها هذا الأمر، من التاريخ إلى المستقبل، بتفرعات الحاضر اللانهائية من الوظائف الرمزية والحيوية؟

دولة البالون

تقول قصة أطفال «بدأ البالون صغيراً كتلهية لطفل، ثم أخذ يكبر ويكبر ويكبر، حتى أصبح بحجم يغطي المدينة كلها ثم الريف المحيط بالمدينة كلها. ماذا سيصنع الآن أهالي المدينة؟ إنه مجرد بالون رقيق ضخم. إنه يدفعهم إلى البعيد، ويحطم أشجارهم وبيوتهم، إنه يخفي المدينة والمزارع. يكفي أن تخزه امرأة بإبرة. لن يستطيع ذلك فعل أحد، لأن ذلك يعني أنهم سيتطايرون مع انفجاره إلى الأبعد والأبعد، وهم مازالوا يُدفعون بسطحه إلى البعيد.»

هذا البالون هو تماماً البنية التحتية للدولة الغريبة التي تكلمنا عنها.

في القصة .. «يعيش الناس الآن على سطح هذا البالون، ويخافون من أي شيء يمكن أن يفجره: لا خياطة، لا نار للطهو، لا أظافر طويلة، لا أسنان ، لا أحد يرفع صوته...لا غناء، لا رقص... يسأل طفل أباه، كيف أتى البالون بقطعة المطاط الضخمة هذه؟ أجابه الأب: كان عند كل واحد منا قطعة رقيقة صغيرة من المطاط، صارت تتجمع مع البالون الأساسي الصغير الذي راح يصادرها منا»

الملك – الرب يريد شاهداً، يشهد بإرادته

هدف هذا الألبوم: هو تشكيل دولة البالون الذي سنعيش على سطحه.

نحن البشر نشترك بالجسد، وبلون كدمات الدم والحروق التي نعرفها «بالمصادفة نتيجة حادث» . نحن نشترك بالألم والشعر هو شعر الألم أو الفرح بسبب الخلاص من الألم. الدين يقول عبر الأرض أنه جاء للتخليص الإنسان من الألم، الجنة في الأعلى مكان خالي من الألم، في حين أن العقوبة الأبدية هي ألم فقط، ألم من غير تنهد، من غير موت. نحن نشترك بالزمن اللازم لولادتنا، ولتشكيل أعضاء جسدنا، والزمن اللازم لموتنا وتفكك هذه الأعضاء. نحن نشترك بشكل جسدنا. نحن نشترك بأننا نشكل تجمعات اجتماعية ومؤسسات ولنا هوية جمعية، الألم لا يتوزع، الألم فردي مطلق، ليس له هوية جمعية. نحن لنا لغات وأغان... وطرق معقدة في تحويل وفهم الطبيعة والواقع، الألم لا يسمح للزمن أن يكون كافياً إلا للغة وحيدة: الصراخ. إنه اختزال.

كي يتحقق الرعب والسيادة والسيطرة

هذا الألبوم:

شكل دولة من الأفراد الذين صودرت منهم جميع هذه المشتركات البشرية.

جلدي يؤلمني كشخص شاهد الألبوم، لأنه أجبرنا على المشاركة إما في نفخ هذا البالون، أو العيش القلق الناعم على سطحه. إنه القنبلة النووية (الرمزية) في القرن الحادي والعشرين، التي ألقيت بواسطة الكاميرا على قاعة المحكمة العالمية للأخلاق والقانون، حيث مركز الانفجار.

ضاع السجان: لا معنى له البتة في هذا الألبوم، ألم تلاحظوا ليس له صورة.

إنه قنبلة نووية بكل معنى الكلمة، لا معنى الآن للقربان (محاكمة المسؤولين) عن التعذيب، إلا كفائدة أنّ من ألقى القنبلة النووية على هيروشيما أصيب بالجنون، لقد تبرأت أمريكا أخلاقياً حينها!

أخلاقياً، ورمزياً أي ثقافياً، وعقلياً لم يبقى إلا الرماد الأخلاقي كي نعيش فوقه، هذا هو هدف القنبلة. كلمة الرماد تشاؤمية، لذا قلت: بالون.

الآن أصبحت جميع الأسئلة مبررة من النوع التالي: ما فائدة أن نتعلم ونصبح أطباء؟ ماذا يعني المحامي؟ لقد أصبح بيننا وبينهم غشاء هذا البالون، هل نستطيع الحياة معاً؟ لماذا هو تعذب وأنا لم أتعذب؟

سأفجر نفسي لم لا؟ سأهرب بعيداً ماذا بقي لي هنا؟ ماذا يعني أن أقتل كل أفراد النظام الحاكم، أو المعارضة؟

حسناً، الآن نستطيع أن نجيب لماذا عذَّب ولم يقتل فوراً؟

لأننا الآن نعلم أن الإيديولوجيا هي المعادل الحالي للأساطير، وعلينا الآن أن نبحث عن وظيفة الأسطورة – الإيديولوجيا ليس في تأسيس دولة عليها، بل في أنها تفسح مساحة فارغة تمتلئ بها، وعلى أطرافها تسمح لدولة أن تنشأ، في مقابل دول أخرى، وعلى أطرافها تنشأ منظومة أخلاق وفي الطرف الآخر أخلاق أخرى. إن الألبوم هو تأسيس للأسطورة الخاصة الجديدة بنا بهذه الطريقة الإفراغية.

- انظروا لقد كذبوا، اتهمونا بالتعذيب.

- انظروا لقد عذبوا.

- من الممكن أن تكون الصور مفبركة،لا أعرف.

- هم يقومون بهذا ونحن نرد.

- سأنتقم.

- علينا أن نجرب كي نعرف كيف يكون الأمر حقيقة في لحظة التعذيب.

السجان المخفي

لا أحد يعرفه، بشخصه إنه متهم وسيبقى متهماً. لن تقدر قرابين العدالة الدولية أن تمسك به. لقد ارتكب الجريمة العظمى :متهم أبدي لا مجرم.

هذا المتهم الأبدي، سيجعل شبح الجسد المفكك، يطير ويخيف... بدلاً من أشباح قتلى. إنهم معذبون وليسوا قتلى.هذا هو الفرق. القتيل يذهب كذكرى في زمن العلم الحديث والتعويضات المالية الكبيرة. أما المعذب فهو يبقى كخوف، يستوطن في الجلد. يجعلنا نخاف من وخزة الدبوس ومن حادث حرق بسيط، لأنه يجعلنا شركاء، لأن الألم والحوادث لانهائية، سنبقى شهوداً على الألبوم.

لن يعتقل أي مجرم. كي يظل الاتهام هو الحي، وبالتالي تتشكل الأسطورة في سوريا ومحيط سوريا.

هذه الأسطورة ستشكل دولة، أو عدة دول، ستشكل كل حي في كل دولة، وكل فرد أيضاً. لأنها:

كل فرد معذب أكثر فردية من البطل أي بطل كان.

وراءه (مجرم) يجب الانتقام منه، لكنه متهم كامل ولا يوجد مجرم.

أعداد كبيرة : أي دولة خاصة بهم. (دولة من المعذبين - المصوَّرين)

عراة، مع تغطية لبعض المناطق التناسلية: أي مازوخية أو سادية جنسية.

تشويه وقطع يبدأ من الجلد: تجعل كل واحد منا يمتلك بطولة هذا الجلد. غداً – أنا واثق- سيظهر وشم كطراز أو موضة يغطي الجسد بشكل ألوان هؤلاء المعذبين. هذه الموضة القادمة سينظر صاحبها حوله عندما يصافح آخر ويقول له :لا تعذبني مرة أخرى ها أنا حي أمامك (على سبيل المزاح) أو على سبيل التعارف في جمعية سرية خاصة بهم.

سنجد عقداً نفسية عند طفل: يتخيّل نفسه رجلاً من جلد حديدي.

ستعود أسطورة الرجل الذي لا يتألم: نهايات عصبية ميتة، انتحار سريع بسم في خاتمه، جلد سحري، أو قبعة سحرية تجعله يختفي عند الخطر، أو -وهو الأهم -لأنه من سيمارس التعذيب بطريقة المتهم الأبدي.

لا يمكنك أن تقول لا للتعذيب بعد الآن، ولا عذبوا!

الأخلاق الآن أمام مأزق: لا هي قادرة على تحقيق العدالة ، ولا المطالبة بالانتقام (لأن هذا يعني نفخ البالون باستمرار) ، ولا المطالبة بالمسامحة.

الرمز الآن خجول: لأنه غير قادر على تشكيل بطل فرد، غير قادر على الغوص أكثر في المستقبل الغيبي، وغير قادر على تمجيد الجسد – الآن الحاضر. الألم فكك المستقبل الغيبي، وإلا لما كان للجريمة إلا معنى ذرائعي لا قيمي، وفكك الحاضر – الجسد: بهشاشة ما حدث، لعدد ضخم.

أخيراً:

من سيذهب ليكون طبيباً، ومن سيذهب ليكون رجلاً حديدياً؟

هذا هو السؤال الذي يجب الإجابة عنه كي نستمر في الحياة.

الصفحة بالتعاون مع الاتحاد الرياضي السوري الحر

قطر تفوز بكأس آسيا لليد بجهود أربعة لاعبين سوريين

تُوِّجَ المنتخب القطري بكرة اليد يوم الخميس الماضي بلقب كأس آسيا للمرة الأولى في تاريخه بعد فوزه على المنتخب البحريني مستضيف البطولة في المباراة النهائية بنتيجة 27-26.

المنتخب القطري لعب سبع مباريات بالبطولة فاز بها جميعاً في طريقه نحو اللقب، ويضمُّ المنتخب القطري في صفوفه أربعة لاعبين سوريين ساهموا بتحقيق هذا الانجاز التاريخي، وهم: مصطفى أكراد (لاعب نادي الشعلة سابقاً) والشقيقان شادي وهادي حمدون (لاعبا نادي النواعير سابقاً) وكمال ملاش (لاعب نادي الطليعة سابقاً).

لاعبون أتراك ينزلون ساحة الملعب بصحبة أطفال سوريين

نزل لاعبو فريقي «غازي عنتاب سبور» و«بشيكطاش» التركيين؛ إلى ساحة ملعب «كامل أوجاق» بغازي عنتاب، اليوم الجمعة، وهم يصطحبون أطفالاً سوريين تتراوح أعمارهم بين الـ7، والـ8 أعوام، ممن يقيمون في مخيمات اللجوء بتركيا، وذلك قبيل انطلاق المباراة التي تجمعهما ضمن منافسات الأسبوع الـ20 من الدوري التركي الممتاز لكرة القدم.

ونقت وكالة أنباء الأناضول أن ذلك يأتي في إطار مشروع المسؤولية الاجتماعية الموجهة للأطفال الذي تنظمُّه ممثلية منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) بتركيا، وذلك بهدف لفت أنظار الرأي العام تجاه حملة اليونيسيف الدولية الخاصة بالأطفال السوريين.

وقد حرصَ لاعبو الفريقين على حمل لافتات حملة «أنا محتاج إليك» التي أطلقتها رئاسة إدارة الكوارث والطوارئ التابعة لرئاسة الوزراء التركية، لمساعدة اللاجئين السوريين.

إدارة نادي الاتحاد تستعين بفرع أمن الدولة

تحية عربية:

من مقدمه: مجلس إدارة نادي الاتحاد الرياضي بحلب

نعلمكم بأن المدعو فارس نجيب آغا والذي يعمل مراسل حلب لجريدة الوطن يقوم منذ فترة باستهداف نادي الاتحاد بالتشهير والافتراء واختلاق الأكاذيب بحق رئيس وأعضاء مجلس إدارة النادي ومؤسسيه وذلك في المواقع الالكترونية (موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك) الغير مرخصة أصولاً وتدعى بالذكر (مجموعة الإصلاح الرياضي) والتي تعمل وفق أجندة خارجية عن طريق بث الأكاذيب وخلق الفتن والغاية من ذلك تحقيق أجندة غير معروفة والتدخل في شؤون وأمور النادي من خلال فرض هيمنته على بعض أعضاء وموظفي النادي كوسيلة لمكافحة الفساد مما دعى إلى خلق جو من الفوضى داخل النادي قدم على أثرها أحد أعضاء مجلس الإدارة استقالته وهو المحامي أيمن حرّام إضافة إلى أنه تمّ تجميع وفصل أصحاب النفوس الرخيصة والتي وقفت ضد الوطن والقابعة خارج حدوده إلى النادي والتشهير بهذا الوطن الغالي عبر التعليق على ما يكتبه هو علماً" بأننا بأمس الحاجة للقضاء على هؤلاء المرتزقة ناسياً مهمته الصحفية الرياضية في تغطية كافة نشاطات النادي الرياضية متوجهاً فقط إلى الإساءة والتشهير والاصطياد في الماء العكر دون ذكر ما يقوم به رئيس وأعضاء مجلس الإدارة من جهد كبير في تسيير أمور النادي في ظل هذه الظروف الصعبة التي تمر على وطننا الحبيب.

ولأننا نرى فيكم المثل الأعلى في الحرص على الوطن ومؤسساته حتنا نلتمس من مقامكم الموقر إجراء ما ترونه مناسباً بحق المذكور لمنع هذه الظاهرة.

علماً بأن المشكو منه يدعى محمد فارس نجيب آغا بن أحمد ونادرة تولد عام 1973 – عنوانه: حلب الملعب البلدي – مقابل الباب الخلفي للمبنى القديم لفرع حلب للاتحاد الرياضي العام – رقم الهاتف المحمول: 0944013616

يدرك الرياضيون بأن الحركة الرياضية في سوريا تدار من فرع البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا، ومن بعض الضباط أصحاب الرتب العالية والذين يتقلدون مناصب رياضية عالية في مقدمتهم اللواء موفق جمعة رئيس الاتحاد الرياضي العام, ولذلك لم يكن غريباً ما أقدم عليه مؤخراً أحد أعضاء مجلس إدارة نادي الاتحاد عندما قام برفع تقرير لفرع أمن الدولة بحلب باسم مجلس إدارة النادي قبل أن يقوم العضو المذكور بتزوير توقيع رئيس النادي وذلك لوضع حد للصحفي فارس نجيب آغا (المقرب من النظام) والذي دخل بمشاكل شخصية مع بعض أعضاء مجلس الإدارة.

وبالفعل قام فرع أمن الدولة باعتقال الصحفي المذكور لمدة ثلاثة أيام فقط قبل إطلاق سراحه نتيجة علاقاته القوية بأركان النظام.

الكتاب المرفق يوضح إلى أي حد وصلت إليه الرياضة السورية من الانحدار الأخلاقي في زمن البعث.

مقتل حارس نادي الطليعة بمعارك ضد النظام

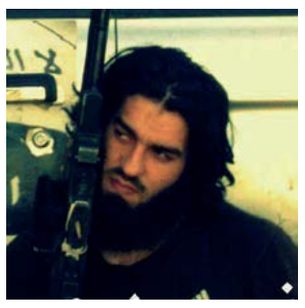

تناقلت بعض الصفحات الثورية خلال الأيام الماضية نبأ مقتل حارس مرمى الطليعة بكرة القدم بشامة برازي أحد أفراد تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام دون أن يذكر معظمها أيّة تفاصيل أخرى.

في الوقت الذي أكّد فيه مركز توثيق الانتهاكات في سوريا VDC عبر موقعه على الانترنت أن بشامة برازي الملقب بأبو خضر قُتِلَ في الأول من الشهر الحالي خلال المعارك بين تنظيم الدولة وقوات النظام السوري في ريف حلب.

اتحاد الكرة يعرقل انتقال اللاعبين المنشقين عن النظام السوري

ما يزال اتحاد كرة القدم السوري يضيق الخناق على اللاعبين المنشقين عن النظام السوري حيث يرفض عملية انتقالهم من الأندية المحلية التي كانوا يلعبون بها وخوض تجربة احتراف خارجية.

آخر الضحايا كان لاعب نادي الشرطة والوثبة سابقاً حازم محاميد المنشق عن النظام السوري ومنظمة الاتحاد الرياضي العام، حيث أوقف الاتحاد عملية انتقاله لنادي جعلان البحريني بعدما أوقف مسؤول عملية الانتقالات الالكتروني باتحاد كرة القدم السوري العملية الالكترونية لإرسال بطاقته الدولية لناديه الجديد «جعلان» بناء على توجيهات من اللواء موفق جمعة رئيس الاتحاد الرياضي العام مبررين ذلك بارتباط اللاعب مع ناديه بعقد يمتد حتى عام 2015 وبأن اللاعب مُتمرّد على ناديه.

يذكر أنّ اتحاد كرة القدم السوري يحرص على إيقاف عمليات انتقال اللاعبين المنشقين عن النظام السوري كافة للاحتراف خارج سوريا, ويعتبر اللاعب زياد عجوز لاعب تشرين السابق هو الوحيد الذي نال بطاقته الدولية حيث نجح بالانتقال لنادي بارتن سبور التركي بعد جهود كبيرة من اتحاد كرة القدم التركي بإصدار بطاقة دولية جديدة للاعب.

ملاعب سوريا تودّع بطل ألعاب القوى

قُتل محمد موسى النحاس «دعيع» بطل ألعاب القوى السبت الماضي متأثراً بجراحه التي أصيب بها نتيجة قصف مدفعية النظام خلال مرابطته مع الجيش السوري الحر على جبهة عتمان بمحافظة درعا.

صدى افتراضي

facebook

خالد العبد الله:

القوى الخارجية تلعب بالنظام والمعارضة التي صنعتها. وكل المؤتمرات والاجتماعات ماهي الا ضحك على الشعب السوري.

علي سفر

بيان جيش المجاهدين حول جنيف، من وجهة نظر شخصية يقدم فائدة كبيرة لوفد المعارضة إلى جنيف، التهديد بالانسحاب طالما أن المحرقة شغالة على يد النظام، لن يعطل مساعي الرعاة نحو الحل، بل سيضعهم في موقف اخلاقي لا يحسدون عليه..

الدكتور فيصل القاسم

حتى الناس العاديون يتصرفون بذكاء قذر كالسياسيين تماماً. قبل عقدين من الزمان قام أخصائي كهرباء بتركيب كاميرا لي على باب المنزل، لكنه سرقها في اليوم التالي.

ياسمين مرعي

لا يستطيع أحد فهم وجع أبناء حمص إلا أبناؤها أنفسهم

ربما خرج بعض أهالي حي السبيل والزهراء وعكرمة لمنع السد البشري

نفهم ذلك إذا كانت عكرمة تمتد قرب باب الدريب والميدان

والزهراء تمتد بدورها بين باب الدريب وعشيرة وباب تدمر والخالدية

فيما يجاور حي السبيل الخالدية والبياضة

لطالما جمعتنا حافلات الكورنيش الشرقي وغيرها في طريق يعبر كل هذه الأحياء التي تتناوب في انتمائها الذي يختلط في كثير من الأحيان بحيث يذوب الانتماء لا سيما في الزهراء والأرمن وإن كانت هناك غالبية..

لسنا بحاجة لمن يقف بيننا اليوم يخفف من حدة أحدنا على الآخر

نحتاج من الآخر حضناً ..

نحتاج أن تلمنا الحوافل معاً من جديد

نحتاج أيدٍ ترفع معنا أسقف بيوتنا التي وقعت بجوارهم على مدى أعوام ثلاثة..

يا حمص ... متعبون جميعاً

متعبون وخائفون

متعبون وخائفون..

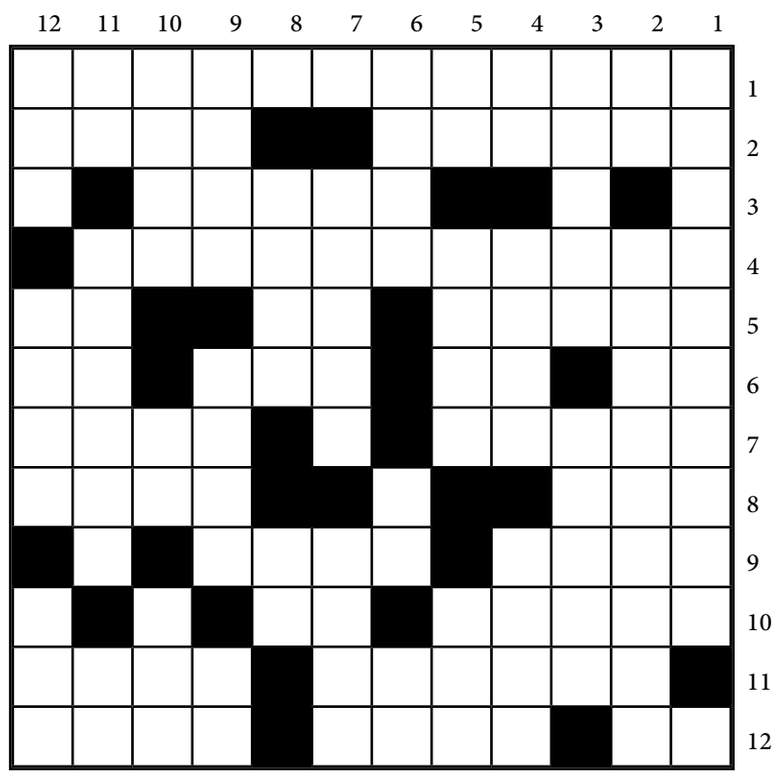

أفقي:

1. شاعر سوري
2. انضمام – يشعل
3. يعتلي ظهر الفرس
4. ممثل سوري قدير
5. من الصفات الحميدة – أصغر من الجبل – اكتمل
6. سارق – رن (معكوسة) – فؤاد – حرف ناصب
7. رتبة في الجيش – يسجن (معكوسة)
8. ثبت – يشيع و يذيع
9. الكتروني – يفتت
10. يعالج – ضمير منفصل
11. ذوبان – صغير الحجم
12. جواب – فطن – كثير الابتسامة

عمودي:

1. ممثل سوري
2. حرف ناصب - من ممثلي النظام في جنيف
3. يتأنى – مواظبة وإدامة
4. لمس – ممر (معكوسة) – يربط
5. متشابهان – اطمر- يعطي
6. شريف – خاصتي – للنداء (معكوسة)
7. متوازن – مخرج
8. ترطب – رداء
9. يخضع (معكوسة)- لمعان – من الزواحف
10. يتوه – شرَع – مل (معكوسة)
11. لغز – يختفي – للنداء
12. امرأة (معكوسة) – مضيء – بيرق

الحل السابق:

أفقي:
1. بسام جعارة – قل
2. ابتلاء – غيث
3. سام – رام الله
4. مقام – رجم - ثور
5. مكر – رتب – لا
6. لبوة – سندس (معكوسة)
7. خمول – ادراك (معكوسة)
8. وجع – اطلال – ال
9. رموش – قبة
10. ود – حرمو – طري
11. دع – اب – الجو
12. بترول – نرى

عمودي:
1. باسم ياخور – دب
2. سباق – مجموعة
3. اتمام – وعود
4. مل – مكلل – او
5. جار – رب – حبل
6. رائع (معكوسة) – وسط
7. مجرة – لقمان
8. رغامى – كابول
9. ليت (معكوسة) – بسالة – جن
10. ثلث – رد (معكوسة) – طور
11. هولندا
12. لن – رأس العين

كيف يستطيع أخصائيو الرعاية الإجتماعية في المملكة المتحدة دعم اللاجئين السوريين المصابين بصدمات نفسية

الأطفال بحاجة إلى الدعم المادي والعاطفي، فضلا عن الحضانة والرعاية والأمان

بقلم : آندي إلفين

5 شباط 2014

ترجمة: نهال عبيد

من صحيفة: الغارديان

theguardian

على المستوى الإنساني البحت، فإن حقيقة اتخاذ حكومة المملكة المتحدة قرار بالسماح لمئات من اللاجئين السوريين الأكثر ضعفا بدخول المملكة المتحدة ، هو قرار تستحق الثناء عليه . المملكة المتحدة تفخر بتقليدها العريق كونها مكانا للجوء ، وهي مرتاحة لذلك ،وهذا وسط حالة الهيستيرا الراهنة حيال الهجرة، ومثل هذا القرار فأن اتخاذه يعد لطفا منها .

ولكن هناك العديد من الاعتبارات والتي يجب على الخدمات الحكومية والرعاية الاجتماعية أن نأخذها بعين الاعتبار وذلك عندما يتعلق الأمر بتقييد هؤلاء الأفراد المعرضين للخطر.

ومن المرجح أن تكون العائلات التي قدمت إلى المملكة المتحدة قد صدمت بما عاشته هناك ، وهذا مايترك تأثيراعميقا على الصحة البدنية والعقلية. فالأطفال بحاجة إلى الدعم الصحي جسديا وعاطفيا، ولكن ذلك سيحتاج بشكل أساسي للحضانة والرعاية والأمان. والتعليم، والروتين المنتظم والمتوقع، وإتاحة الفرصة لتكوين طفولته مرة أخرى، وذلك سيكون أمرا حيويا. يجب على الأخصائيين الاجتماعيين العمل مع المدارس والأسر لتأمين موقع المدارس وهذا يجب أن يكون من الأولويات المبكرة حيث سيؤدي ذلك إلى تأسيس الأطفال في المجتمع وتمكينهم من الحصول على الرعاية التي يحتاجون إليها

على الرغم من استطلاعات الرأي التي تخبرنا بأن الرأي العام البريطاني يشعر بالقلق إزاء التأثير السلبي للهجرة ، لكن وعلى المستوى الفردي البريطانيين يرحبون بشدة بالأطفال الجدد في صفوف أبنائهم و سيكونون حريصين على اقامة علاقات صداقة وتقديم الدعم لهم . فمن الأهمية أن يتم دعم العاملين في المدرسة طوال هذه الفترة الانتقالية . وينبغي لوكالات مثل خدمات التمريض ومدرسة الطفل و خدمات الصحة العقلية للمراهقين مساعدة الأسر على التسجيل في سباقات الجائزة الكبرى في الوصول إلى خدمات الدعم التي من شبه المؤكد أن يحتاجونها بعد المحنة التي مروا بها.

ومن المهم أيضا أن يركز معلمو الصفوف على دعم الأطفال الجدد و احتياجاتهم الأضافية ، من الدعم العملي بتعلم اللغة الإنجليزية إلى الطرق الأكثر تعقيدا وهي الصدمة التي تعرضوا لها والتي قد يعبرون عنها في الصفوف الدراسية.

كما تلعب المنظمات غير الحكومية أيضا دورا هاما . وستجد كل من الأسر و المدارس أن الجمعيات الخيرية المحلية والوطنية يمكن أن تدعمها، على سبيل المثال جمعية «المجتمع الجديد» التطوعية ستكون دعما رائعا ل هذه الأسر وكأنهم يستقرون في مجتمعهم الجديد . من المهم أيضا أن يتم دعم الأسر في الحفاظ على الروابط مع الأصدقاء والعائلة الي تركت وراءها في سوريا والدول المحيطة بها. وأخبار من المنزل بأن الأصدقاء والعائلة بخير هو أمر حيوي أيضا للنازحين.

وسيكون من السخرية هذا العدد الصغير من الأسر الذي ساهم في فداحة المأساة السورية أمام الاستجابة باهتة للعالم العالم. ومع ذلك ، فمن أجل الأطفال و الأسر المعنية ، يمكن أن تكون هذه التجربة تحولية و سيتم تحقيق ذلك من خلال الدفء والدعم من المجتمع الذي يرحب بهم ، سواء من خلال الوكالات المهنية أو الأسر المحلية . وسيكون هناك أيضا فرصة ثمينة لزملاء الأطفال و المجتمع المدرسي الأوسع معرفة المزيد عن حالة الأطفال في سوريا.

من المهم أن نتذكر بأننا محظوظون للعيش في هذا البلد الذي هو على حد سواء الآمن و الحر و أن يعطينا هذا التزاما لفتح أبوابنا لئولك الذين ظروفهم أبعد ما تكون عن الحظ .

آندي إلفين: الرئيس التنفيذي العمل الاجتماعي الخيري الأطفال والعائلات عبر الحدود الدولية

تنظيم القاعدة يقطع العلاقات مع الجماعة المُسلّحة في سوريا والعراق

Chicago Tribune

بقلم : الكساندرا ساندلز

3 شباط 2014

ترجمة: نهال عبيد

من صحيفة: شيكاغو تريبيون

أعلنت القيادة العامة لتنظيم القاعدة على الملأ أنه لا توجد لديه أية صلة بواحدة من فروعها المعروفة باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام، والتي تخوض حرب عصابات وحشية في كلٍّ من دولتي الشرق الأوسط.

كما أعلن في بيان شديد اللهجة صادر عن القيادة المركزية لتنظيم القاعدة والتي مقرها الباكستان بأن الدولة الإسلامية «ليست فرعاً لتنظيم القاعدة،» وليس لها «علاقة تنظيمية» مع تنظيم القاعدة وأفعالها لا يمكن أن تكون مرتبطة بتنظيم القاعدة. وتم نشر البيان على العديد من المواقع الجهادية في وقت مبكرمن يوم الاثنين.

وقال البيان بأن القاعدة لا تؤيّد الدول الإسلامية التي تم إنشاؤها فقط، لكنّها أمرت في وقت سابق المجموعة بوقف العمليات، ولكن دون جدوى.

اليوم، الدولة الإسلامية، والمعروف أيضا باسم « داعش»، يمتد نفوذها الإقليمي من محافظة الأنبار في العراق إلى النمناطق التي يسيطر عليها الثوار والممتدة شمال سوريا.

وتفيد التقارير بأن صفوفه في سوريا تضم الآلاف من غير السوريين، منهم مواطنون عرب وأوروبيون وروس والذين توافدوا إلى سوريا من أجل «الجهاد». وما يميّز سلاح الدولة الإسلامية عن غيره هو تفجير السيارات المفخخة.

وجاء الانتقاد العام بعد شهور من الخلافات بين قيادة القاعدة والدولة الإسلامية. حيث انفصلت المجموعة الأخيرة عن الدولة الإسلامية السابقة في العراق، والتي تأسست كجماعة مسلحة بامتياز في العراق. في أبريل 2013، أعلنت الدولة الإسلامية في العراق والشام نشأتها، مصرّحة إنها اندمجت مع حركة المقاومة المعروفة باسم جبهة النصرة. وكان هذا الفصيل قد اكتسب سمعة سيئة بسبب هجماته بالسيارات المفخخة داخل سوريا.

لكنّ مسؤولي جبهة النصرة وزعيم تنظيم القاعدة، أيمن الظواهري، رفضا الدمج على أنها عرض للقوة.

ومنذ ذلك الحين، اكتسبت الدولة الإسلامية السمعة باستهدافها لمجموعات الثوار الأخرى، واتهمتها بالردة وتطبيق التفسير المتطرف للإسلام في المناطق التي تسيطر عليها، واستغلال المدنيين المؤيدين للمعارضة.

في الشهر الماضي، اندلعت اشتباكات عنيفة في سوريا بين الدولة الإسلامية، وتحالف جديد للمسلحين والتي ضمت أيضاً جبهة النصرة. وبحسب ما ورد فقد لقي المئات حتفهم في الاقتتال الدائر بين المسلحين، والذي لا يزال في بعض أجزاء سوريا.

وقد دحرت الدولة الإسلامية فيما بعد في عدد من المناطق، ولكن لا تزال صامدة في جميع أنحاء شمال سوريا، وتعتبر كقوة عظمى متوسطة معقل الثوار في شمال شرق الرقة، وهي أول مدينة اقليمية سورية سقطت في أيدي الثوار بالكامل.

معركة حمص: لا انفراج يلوّح في الأفق للمدينة السورية ولا نية لأي من الطرفين بتسليم النصر للآخر

باتريك كوكبرن هو الصحفي الغربي الوحيد الذي شهد الانفجار الأخير في المدينة التي هي نقطة اشتعال الحرب الأهلية الوحشية في سوريا.

بقلم: باتريك كوكبرن

الثلاثاء 4 شباط 2014

ترجمة: نهال عبيد

من صحيفة: الأنديبندنت

The INDEPENDENT

صوت القصف والقذائف كلّ بضع ثوان من المدينة القديمة المحاصرة . والثوار المحيطون بالربع المزدحم بالسكان، والذين يردون بقصف قذائف المورتر الخاصة بهم. حيث تخلف كل واحدة منه انفجاراً مع صدع حاد، وتهزُّ جدران المبنى الذي كنت فيه، على بعد كيلومتر من خط الجبهة. وما بين الرشقات النارية التي تهدر بانتظام من الأسلحة والتي تستمر لمدة ست ساعات على الأقل قبل أن تهدأ في ساعة مبكرة من الصباح.

ارتفاع وتيرة القتال في ضرب مدينة حمص، والتي بدأت بشكل غير متوقع مساء يوم الاثنين، هذا كان أكبر من أي شيء خبره الناس خلال أشهر.

المدينة هي واحدة من المراكز الأساسية للثورة، وقد شهدت بعض المعارك الأكثر تدميراً. كما أنها تتسم بالتوتر حتى عندما لا يكون هناك قتال. شوارع تصبح خالية عندما يقترب حلول الظلام، على عكس دمشق حيث يقول أصحاب المحلات التجارية بأنّها تبقى مفتوحة حتى وقت متأخر كما تبقى الحركة شديدة في المركز الذي يسيطر عليه النظام ولا تهدأ حتى بعد الساعة الثامنة.

وكنت قد تحدثت مع النقيب محمد وذلك قبل ساعات قليلة من تكثف إطلاق النار، والذي قال إن موضع المواجهة له في حي باب السباع، ويبعد 30 متراً من النفق الذي حفره الثوار «نحن محيطون بهم تماماً. وهم يقاتلون هناك كل يوم لكنهم لا يستطيعون الخروج «ورجح بأن تعداد الثوار - والذين يشير إليهم الجانب الحكومي دائما باسم». الإرهابيين» -أكثر من 1000 مقاتل.

وقال النقيب محمد بأنه يقاتل في حمص منذ سنتين ونصف وشمر عن ساقه اليمين لإظهار أصابته برصاصة قناص. و بأنه يعتقد أن العدو يتحدّاه في أزقة الشوارع التي تشكل المدينة القديمة لكنهم يستفيدون من الأنفاق للوصول إلى العالم الخارجي. وقال بأنهم «جاؤوا قبل بضعة أشهر من خلال النفق الذي يمر من من وراء تمركز رجالنا، وهاجموهم من الخلف، ولكن قتلناهم جميعاً.» وزعم أن جميع الضجة الدولية المثارة حول المجاعة في البلدة القديمة «لا ينقصهم الطعام، بل الأسلحة والذخائرمهما كانت تريده الحكومة السورية، تحت الضغط الدولي المتزايد بالسماح لوصول المساعدات الإنسانية إلى حمص، فإن قادة الجيش في الموقع مثل النقيب محمد لا يرغبون في السماح بذلك لأعدائهم، الذين كانوا يقاتلونهم لسنوات، والمتورطين بذلك. وخلافاً لاعتقاده فإن مسؤولي المعونة مقتنعون أن الناس في المدينة القديمة يتضورون جوعاً.

حمص (ا ف ب)

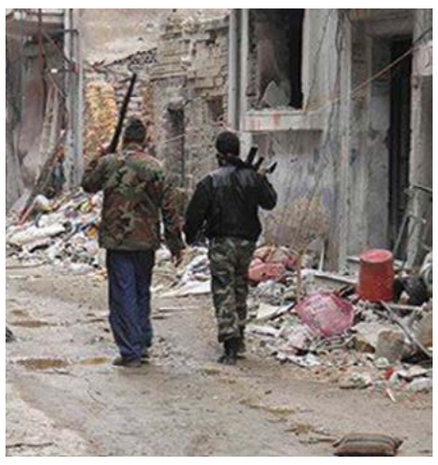

ويكثر الشرخ الطائفي حول الجغرافيا الجديدة للمدينة ومحيطها . فمدينة حمص وإقليمها مثل لبنان في العدد وتنوّع الطوائف الدينية والجماعات العرقية بما في ذلك السنة والعلوية والمسيحيين والشيعة، اليزيدية والأكراد والأرمن والعديد من المجتمعات الأخرى.

العلويون، وهم العمود الفقري لميليشيا قوة الدفاع الوطني، والذين اتهموا بالانتقال إلى الأحياء السنية سابقاً . السُنَّة وهم من المدينة القديمة «مناطق الأشباح» والذين لم يفروا إلى لبنان أو الى أي مكان آخر في سوريا معظمهم انتقل إلى حي الوعر في حمص حيث اتخذها مايقاربف 400 ألف، شخص ملجأ لهم. حي الوعر وهو محاصر، ويخضع لإطلاق نار على فترات متقطعة. ويقع على الطريق الرئيسي قرب مصفاة نفط حمص حيث رأيت مناورة لدبابة مصفحة متوضعة بمواجهة حي الوعر وتم إطلاق النار منها باتجاه المجمعات السكنية الحديثة المنتشرة في المنطقة. وكنت قد طلبت من مكتب المحافظ إذ كان بإمكاني زيارة المشفى العسكري الواقع على حدّ حي الوعر حيث أجابوني بأن الطريق محفوفة بالمخاطر للغاية.

وأضافوا أني أتمكن من الذهاب وحدي «ولكننا بصراحة لا يمكننا الحصول على أي شخص للذهاب معك لأن ذلك يشكل خطورة كبيرة جداً.»

وقد غطت خطوط التقسيم الطائفية والعداوات على الطموحات الديمقراطية للذين قادوا الثورة الأصلية في عام 2011. العديد من 1.7 مليون شخص في محافظة حمص يتحركون للقتال من أجل البقاء.

ويذكر المدير المحلي لليونيسيف، غودفري لجومبا ، بان هناك 600.000، من المشرّدين داخلياً في محافظة حمص، مضيفاً بأن «اليونيسف قد وزعت الملابس الشتوية لنصف مليون منهم».

إن تكرار العنف وأسبابه ليست واضحة دائماً. كنت أبحث عن الجنود الجرحى في القتال في مدينة الزهراء، غربي حمص، عندما صادفت رجلاً يدعى أحمد محمد وهو أحد الجرحى في مستشفى تل كلخ . وكان قد تم اطلاق النار عليه، وأصيب بيده وساقه العليا. سألته حول من أطلق النار عليه. فأجاب وهو يلهث مع الألم ساقه المصابة والأطباء يفحصون: «أنا لا أعرف من أطلق النار علي. فقد كنت أحلب البقر في حقلي بالقرب من قريتي عندما أطلق شخص النار علي، وقتل رجلاً عجوزاً».

أصبح حصار المدينة القديمة في حمص قضية دولية في مؤتمر جنيف الثاني للسلام المقرر أن يستأنف يوم 10 شباط. فقد أصبح إنهاء الحصار أو على الأقل التخفيف من وطأته اختبار ما إذا كانت أو لم تكن المفاوضات ستنجح في الحد من تصعيد الصراع السوري. ويبدو أن الجهود المبذولة لعدة مرات ستكون على وشك النجاح، ولكن لا الحكومة ولا المعارضة تريد تسليم الجانب الآخر انتصاراً حقيقياً أو رمزياً.

وقال محافظ حمص، طلال البرازي، لصحيفة الإندبندنت أن الحكومة سوف «تستقبل جميع الناس الذين هم من الأطفال والنساء وكبار السن من المدينة القديمة كلاجئين الذين هم النساء والأطفال وانهم أحرار في الذهاب إلى أي مكان»، وتقول الحكومة أيضا بأنها ستعطي أولئك الذين يبقون ما يريدون. كما يمكن «للإرهابيين» الذين هم من السوريين التخلي عن أسلحتهم والرحيل أيضا».

كل هذا يبدو جيداً، ولكن المقاتلين المحاصرين في المدينة القديمة لا يرغبون بالاستسلام بعد كفاح طويل جداً. فقد غدا الدفاع عن المدينة القديمة رمزاً للبطولة ولمقاومتهم. ويتساءل هؤلاء المقاتلون الذين لا يريدون الاستسلام الى أي مدى يمكنهم الوثوق بالحكومة السورية بعد أن يتخلوا عن أسلحتهم.

هناك ثلاثون مجموعة مسلحة مختلفة في المدينة القديمة، مما يجعل من أي اتفاق معهم مشكلة. لكن دبلوماسيين مطلعين على المحادثات ذكروا بأنه لايوجد العديد من الجهاديين أو المقاتلين الأجانب هناك، مما يجعل المفاوضات على الأقل ممكنة. ويقول السيد لاجومبا من منظمة اليونيسيف في حمص أن «حجر العثرة الرئيسي هو أن الثلاثين مجموعة تريد ضمانات بأن يستمر تسليم المساعدات إلى المدينة القديمة كما يتم إجلاء المدنيين مرة واحدة.»

التعقيدات تراكمت فوق بعضها. لا أحد يعرف كم عدد المدنيين والمقاتلين المحاصرين، فما هي كمية الغذاء التي ينبغي أن تدخل بعد الاخلاء؟ الحكومة لا تريد إطعام المعارضين المسلحين. وفي الوقت نفسه فإن الحكومة السورية بدأت تشعر بالدعاية السلبية الدولية من استراتيجيتها في محاصرة المناطق التي يستوطن فيها الثوار في جميع أنحاء سوريا.

وثمة صعوبة أقل وضوحاً، ويقول دبلوماسيون، أن المعارضين المفاوضين في جنيف لم يكن لديهم الكثير من الاتصال مع الثوار داخل المدينة القديمة وأن على الدبلوماسيين تقديم الحليفين المفترضين معاً.

المقاتلون في البلدة القديمة هم من المدافعين عن آخر معقل للثوار في حمص وتصميمهم له قيمة رمزية بالنسبة للمعارضة. فقد سقط تقريباً كل ما تبقى من المدينة أو كان مسيطرا عليه دائما من قبل الجيش السوري أو هو، مثل حي الوعر، تحت تهديد السلاح بكل ما تعنيه الكلمة. ولكن، نظراً لمستوى الكراهية والخوف في حمص فإن الأمم المتحدة محقة تماماً للاعتقاد بأن الحل التفاوضي هنا قد يفتح الباب أمام حل وسط في أي مكان آخر في سوريا.

رجال الدفاع المدني.. رجال اللحظة الراهنة

صبر درويش

دفعت شروط الحرب الدائرة في سوريا العديد من الشبان السوريين إلى لعب دور ما يسمى بالدفاع المدني، وهو وإن لم يكن اختصاص هؤلاء الشبان إلا أنهم تمكنوا من لعب هذا الدور بإتقان رغم الصعوبات التي واجهتهم والامكانات المتواضعة التي توافرت لديهم.

بعد تحول الحراك الشعبي السوري من شكله السلمي إلى شكله المسلح، شنت قوات النظام حرباً شعواء على المدن السورية المنتفضة، دكت الأحياء السكنية، وهدمت المنازل، ولم توفر قوات النظام أي نوع من أنواع الأسلحة الثقيلة بما فيها الطيران إلا واستخدمته في سياق تركيع هذه المدن وإعادة السيطرة عليها.

أسفر قصف المدن عن نزوح كبير لأغلب السكان المدنيين، وباتت المدن شبه خالية من ساكنيها، بينما من تبقى فهم قلة من الشبان الذين اختاروا البقاء على الرحيل. وكان هذا أخطر ما أصاب هذه المدن: مغادرة أغلب كوادرها المتعلمة ومن كافة الاختصاصات.

فجأة وجد الشبان المتبقون أنفسهم وجهاً لوجه أمام مهمات صعبة ومعقدة وخطيرة لم يكن يخطر ببال أحد أنه سيقوم بها؛ فجأة بات على الشبان أن يتعلموا كيف يجروا الاسعافات الأولية، وينقذوا الجرحى، وأن يكونوا رجال إطفاء، أو أن يكونوا من طوارئ الكهرباء وغيرها، وكل هذا من دون أي نوع من أنواع التدريب أو التخصص.

فرضت الشروط الموضوعية للحرب على هؤلاء الشبان أن يكونوا رجال دفاع مدني، وهم في غالبيتهم شبان في مقتبل العمر، وربما أحدهم لم يضمد جرحاً واحداً في حياته. إلا أن دورهم كان حاسماً في إنقاذ عشرات الأرواح.

جوبر الحي الدمشقي الواقع شرق العاصمة دمشق، وعلى تخوم الغوطة الشرقية، تعلم درسه جيداً عبر ما رآه يحدث في مدن وبلدات الغوطة الشرقية؛ إذ قبل أن تسيطر قوات المعارضة على الحي، عمد الناشطون إلى إجراء العديد من دورات الدفاع المدني وجرى التركيز بشكل أساسي على المسعفين.

لا أحد اليوم لا يعرف السيدة أم أيمن المسعفة والعاملة ضمن الكادر الطبي في حي جوبر. بالسبة لأم أيمن، تقول إنها لم تعمل في هذا المجال في يوم من الأيام، إلا أنها وبسبب الظروف والأحداث المحيطة بها قررت أن تحضر دورة أجراها الهلال الأحمر السوري لتتعلم الإسعافات الأولية، وتتابع بالقول: لم يطل وقت تدربنا حتى وجدت نفسي منخرطة بالكامل بالعمل الإسعافي وأصبحت إحدى ممرضات الحي، تعلمت كيف أعطي الحقن، وكيف أضمد الجروح وأوقف النزيف، وكل هذا من خلال الخبرة الميدانية في العمل.

اعتقلت أم أيمن منتصف عام 2012 على أيدي قوات النظام، وكانت التهمة (إسعاف الإرهابيين)، وظلت في السجن حتى نهاية العام نفسه حيث أفرج عنها، وكان من المدهش أنها عادت فوراً إلى حي جوبر، وبعدها انخرطت في العمل في مشفى ميداني في بلدة عين ترما في الغوطة الشرقية، وهي مستمرة حتى اللحظة في إنجاز مهامها.

في حوالي منتصف آذار من العام الماضي، أعلنت قوات المعارضة سيطرتها بالكامل على حي جوبر الدمشقي، وبعد هذا التاريخ سيتعرض الحي لقصف شديد من قبل قوات النظام، ستهدم المنازل وسينزح السكان، وستبقى الأحياء فارغة سوى من الغبار المتناثر وأصوات الانفجارات المتفرقة.

وفي كل الحالات كان الحي يتعرض لقصف عشوائي مما أدى إلى اندلاع العشرات من الحرائق بسبب سقوط القذائف على أسطح الأبنية السكنية والتي غالبا ما يكون عليها خزانات الوقود.

لم يكن الناشطون في أثنائه مستعدين لهذا النوع من العمل ولا يمتلكون المعدات اللازمة لعملية الإطفاء. وهو ما دفع إحدى الكتائب المسيطرة في الحي وبالتنسيق مع المجلس المحلي لاستخدام شاحنة صغيرة وضع عليها خزانين كبيرين من المياه وبعض الخراطيم التي تم استخدامها بالإضافة لمعدات اخرى متواضعة في عملية الاطفاء.

بالنسبة لأبو سالم، فهو سائق السيارة وفي الآن ذاته يعمل كإطفائي، عندما التقينا به كان يعمل على إطفاء حريق شب في منشرة للخشب وقعت عليها قذيفة هاون، مما أدى إلى اندلاع النيران فيها؛ يقول أبو سالم: «أنا لم أعمل في هذه المهنة أبداً من قبل، ولكن لم يتبقى الكثير من الشبان في الحي فاضطررت إلى أن أنخرط في صفوف الدفاع المدني».

ويتابع أبو سالم بالقول: لا نملك أي معدات لتحمينا أثناء عملنا، لا يوجد أقنعة واقية، ولا بدلات تقي من النيران، وخزانات المياه صغيرة لا تكاد تكفي لإطفاء حريق متوسط، ورغم ذلك نعمل كل ما باستطاعتنا كي نسيطر على الحرائق ونمنعها من الانتشار والتهام الحي.

يعمل أبو سليم هو وشاب آخر معه، تكاد شاحنتهم أن لا تتوقف عن العمل ليل نهار، ورغم ذلك لا يبدو على الشبان سيماء التراجع أو الانهاك، إلا أنه من الواضح أن التعب راح ينال منهم. إذ يجد هؤلاء الشجعان أنفسهم بمفردهم إزاء مهمات قد يبدو من المستحيل إنجازها دون مساعدة مؤسسات ومنظمات مختصة بالأمر. إلا أن الحاجة تبقى أم الشجاعة بالنسبة لهؤلاء الشبان. فهم حتى اليوم تمكنوا وعلى الرغم من كل الامكانات المتواضعة من إنجاز مهامهم إنقاذ حيهم من حرائق في كثير من الأحيان كادت تودي بالحي بأكمله.

الجولة الثانية في جنيف وأفق الصراع

عمّار الأحمد

ذهب وفد المعارضة إلى روسيا، وعاد بخفيّ حنين، وبكلام عمومي عن ضرورة الحفاظ على المصالح الروسية إثر انتهاء جنيف، أو في حال حدث ما يُنهي الصراع في سوريا، ويشكّل بداية مرحلة انتقالية؛ أي بعد إزاحة السلطة الحالية.

وبين الجنيفين، تحقق في حمص انفراج نسبي فيما يخص المحاصرين وتمّ إجلاء قسم منهم، وأدخلت بعض السلال الغذائية، وصمدت هدنة برزة، وفشل النظام في توقيع هدنة في داريا، وتزايد الصراع العسكري على أشدّه في حلب، وفي درعا هنالك تقدم محدود. وبالتالي هناك مسار سياسي وهو مسار جنيف، يرافق استمرار الصراع على الأرض ومحاولة النظام فرض سياسات داخلية بين هدن وإدخال المساعدات إلى منطقتين وتصعيد هجمات البراميل الكارثية في كل من حلب وداريا. أي أن النظام يريد الذهاب إلى تتمة جنيف2 وهو بموقع القوة؛ إضافة إلى ذلك فقد رَشح عن وفد الائتلاف في روسيا أن الأخيرة اقترحت تشكيل لجان متعددة للبدء بتقديم رؤى وبرامج وو، واستبعاد أن تكون مسألة الهيئة الانتقالية كاملة الصلاحيات، وهو ما سيدمّر اتفاق جنيف الأساسي، وسيدخل المعارضة كطرف هامشي والنظام كممثل عن سوريا؛ فالسؤال حينما تتم الموافقة على قصة اللجان وما يصدر عنها: من سينفذ نتائج اللجان؟

والجواب هو من يحكم سوريا حالياً، أي النظام؟ وبالتالي خيار اللجان خيار روسي لتدمير اتفاق جنيف، وللسيطرة الكاملة على النظام والمعارضة وإجبارهما على توقيع إملاءات الروس.

سيرفض الائتلاف ذلك، وسيضطر الروس، الذين لم يتوقفوا يوماً عن التلاعب بالثورة السورية، ودعم النظام إلى انجاز التوافق الأمريكي الروسي، الذي بدوره يعطي للروس الإشراف على جنيف السوري، ولكن مقابل بدء مرحلة انتقالية حقيقية بين طرفين، وتكون هيئة الحكم المشكلة هي صاحبة الصلاحيات التنفيذية وهي المسؤولة عن تطبيق جنيف، وهو ما لا تزال المؤشرات حوله مشوشة، رغم أن الاتجاه العالم لكل جنيف يقول بذلك.

خروج قدري جميل قبل عدة أيام إلى الإعلام، وما صرح به، عن الحوار تحت سقف الوطن، وإيصال المساعدات هو أقل مما وافق عليه النظام! ولكنه يتوافق مع الرؤية الروسية، أما لقاء الجربا مع عبد العظيم، فتشوبه تعقيدات سيما وأن الهيئة تريد الاعتراف بوفد يمثلها ويمثل صالح مسلم لوحده والمنبر الديمقراطي وتيار بناء الدولة والنساء، أي تريد بهذه الطلبات تلغيم وفد المعارضة وإنهائه تماماً، وقد رفع من شروطها هيثم مناع برفضه الذهاب إلى جنيف ما لم يقدم النظام بعض الاستحقاقات دون قيد أو شرط وقبل الجلوس مع وفد النظام، عدا عن رأيه بأن لا الشروط الموضوعية ولا الذاتية متوفرة للحل السياسي؟! وبدوره منذر خدام أكد ضرورة وجود مسار تفاوضي موازي لجنيف العلني، يتشكل فيه وفد المعارضة من كافة قوى المعارضة وهذا يتطلب بدوره لقاء تشاوري بين المعارضة.. وبالتالي لدى هيئة التنسيق وقد استبعدت من وفد المعارضة ثأر سياسي، ناتج عن الشعور بالخذلان من الروس، ومحاولة تعطيل دور وفد الائتلاف واعتباره لا يمثل المعارضة، وكأنّ ما تبقى من هيئة التنسيق يمثل هيئة التنسيق نفسها! هنا يوجد مشكلة كبيرة، وهي تتلاقى مع موقف روسي وموقف للنظام تتمثل في طلب تمثيل بقية لمعارضة في الوفد. ولكن يوجد احتمال أخر، وهو الاتفاق على وفد جديد للمعارضة، وبروحية الوفد الأول ويضمن أطراف متعددة ومنها الهيئة.

يقع على وفد المعارضة العمل بمسارين هما:

أولاً الإصرار على أن يكون التفاوض بشأن هيئة الحكم الكاملة الصلاحيات، ووضع توقيت زمني لبدء تشكيلها وتحديد صلاحياتها وما تشمله.

وثانياً طرح مسألة المساعدات الإنسانية، باعتبارها قضايا مستحقة من قبل، أي المباشرة في تطبيقها آليا، إضافة للبدء بالانفراج عن المعتقلين وإيقاف الحرب المدمرة للبلاد، والإفراج عن المعتقلين السياسية، واعتبار هذه القضايا قضايا يجب إنهائه بتوقيت زمني، ويمكن هنا البحث في كيفية تطبيق كل تلك القضايا.

وتطرح قضية تخص وفد المعارضة، وهي القيام بتغطية إعلامية حرفية أثناء انعقاد المؤتمر، وإيكال هذه المهمة، لإعلاميين سوريين جديين، ويمتلكون القدرة التحليلية، والإقلاع عن العفوية والارتجالية والفوضى في ذلك.

الإشكال الذي لم يوجد له حل، ما الذي سيضمن التقدم بهذين الأمرين في سوريا؟ وكيف سيتم الأمر، سيما وأن النظام لديه جيشه، والمعارضة والكتائب موجودة وهما بحالة حرب، أو كيف سنضمن إيقاف إطلاق النار؛ هنا لا بد من اتفاق واضح ودقيق سواء بما يخص جبهات القتال وكيف تتوقف عن الحرب، وثانياً إرسال قوات دولية إلى بعض المناطق الحساسة، تكون مهمتها الإشراف الدقيق على عودة الأهالي وانسحاب الجيش ومنع أي اختراق لإطلاق النار من الطرفين.

التقدم بهذا الاتجاه سيطرح مستقبل الأسد مباشرة؛ فأي مصير له، وما الذي سيفعله حينما تسحب منه الصلاحيات؟!

هنا مربط الفرس، وهل سيوافق وكيف؛ أمام جنيف مسؤولية التفاوض بما ذكرناه وهو مشمول في الاتفاق الأول لجنيف، وهذا ما سيفتح المجال نحو التوقيت الزمني للتنفيذ أي لنقل السلطة، وإذ كان النظام قد عقد اتفاق في أب الماضي بخصوص تسليم الكيماوي، فإن هذا الاتفاق، إضافة لإبعاد ضربة عسكرية إليه فإنه ربح الوقت لإطالة عمر النظام، وهو ما سيبقى الرئيس إلى نهاية ولايته، وبالتالي يخرج من السلطة ليس بسبب الثورة بل لأن أنهى ولايته؟! ويكون بذلك ضمن انتقال جزء من نظامه إلى النظام الجديد، وهو سيناريو أقرب لما فعله علي عبد الله صالح في اليمن، والتحكم ببعض أدوات السلطة القادمة عبر الجيش وسواه.

الأسد لا يقبل بسهولة الانصراف عن الحكم، فالحكم مصدر كل نهبه وتسلطه، وقد أوغل في الدمار والدماء، ولا يمكن حمايته دون الاستمرار بالحكم، أو ضمان ذلك ضمن اتفاق جنيف نفسه، عدا عن شعوره بالقوة جزئياً بسبب الدعم الإيراني والروسي.

إيران الخاسرة في سوريا، هي الرابحة في العراق، ولكن ذلك لا يخفي أنها تطمح إلى الحفاظ على مصالحها في سوريا، لأن سوريا طريقها لدعم حزب الله؛ إيران هذه لا يمكن التغاضي عن مصالحها، وبالتالي جنيف، ليس اتفاقا بسيطاً، وهو اتفاق يشمل في بعض أوجهه مصالح دول عظمى ودول إقليمية. وحينما تطرح مصالح إيران فإن مصالح السعودية لا بد أن تراعى، وهي ليست أقل من دور أكبر في سوريا على حساب الدور الإيراني السابق!

ما لم يشمل الاتفاق تحقيق هذه المصالح المتعددة إقليمياً ودولياً لن ينجح أبداً. هنا نعود للتذكير أن بنود جنيف الأول هي بنود روسية أمريكية، وبالتالي لن تسمح لا روسيا ولا أمريكا بفشل جنيف، ولكنها كذلك لن تضغط بشكل كبير إلى عقده، ما لم تتفق نهائيا على مصالحها في سوريا، والعالم. في زحمة الضغط الدولي، سنعود ونكرّر الداخل هو ما يقوّى وفد المعارضة، فهل تفهم الأخيرة مصدر قوتها وتقويه بدورها.

«وجوهنا كالمرايا تعكس دواخلنا».. عيزوق: معرض وجوه محاولة للوصول إلى أعماق الآخر

خاص صدى الشام

عاودت الفنانة التشكيلية هبة عيزوق نشاطها الفني بعد انقطاع عن العمل من خلال إطلاق معرض «وجوه» في اسطنبول الذي يستمر حتى 28 شباط.

وحول سبب التّسمية قالت عيزوق لصدى الشام: « وجوه لأن وجوهنا كالمرايا تعكس ما بدواخلنا من مشاعر وأحاسيس، وهي الهوية التي تظهر أعماقنا بكلّ وضوح، ووجوهي مستمدة من الواقع وهي محاولة للوصول إلى أعماق الآخر وتجسيده في لوحة.

وعددت عيزوق الصعوبات التي واجهتها والتي جاء على رأسها اللغة قائلة: إنّ اللغة أكبر صعوبة واجهتني، فقد كان التواصل مع الصالات ليس بالأمر السهل بالإضافة إلى مساحة اسطنبول الكبيرة وعدد الصالات الضخم التي تحتويها.

وبيّنت الفنانة أهميّة دعم الحركة الثقافية للفنانين السوريين في اسطنبول والتي من المفترض أن يكون عن طريق التواصل الدائم مع الفن من خلال المعارض والإعلان الجيد عنها والمشاركة في ورشات العمل التي تقام في تركيا مع فنانين أتراك أو غير أتراك، والتواصل معهم بشكل دائم، وأن ذلك من شأنه المساعدة في نشر نشاطات الفنانين السوريين في الوسط الفني في المدينة.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
المدير الفني: ليث عبيد
المدير الإداري: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

مكتب دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
أركان الديراني
عمار الأحمد
رانية مصطفى

مكتب حلب والرقة
جورج ميالة
مصطفى محمد

دير الزور
تيم ابو بكر

حماة وريفها
غريب ميرزا

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع